هذا رسول ما رأت مثله يحمل سرا واجب كتمانه
لم ارتضي بعثا للحماد اليكم برسالة حتى قطعت لسانه

كتاب ازهار الافكار في خواص الاحجار

تاليف الامام العالم العلامه
شرف الدين احمد التيفاشي
القيسي رحمة الله عليه

بسم الله الخالق هذا ما اشترى محمد بن يونس سنقرا
لم الا مع الله ... احمد الازرق كلامه ... ابن جبرآن
سبح لي جامع الكسد للعثمي جار ... الحصري القاموس خرام البغدادي العواص

مركب العبد محمد الله
محمد صفدي غفر عنها

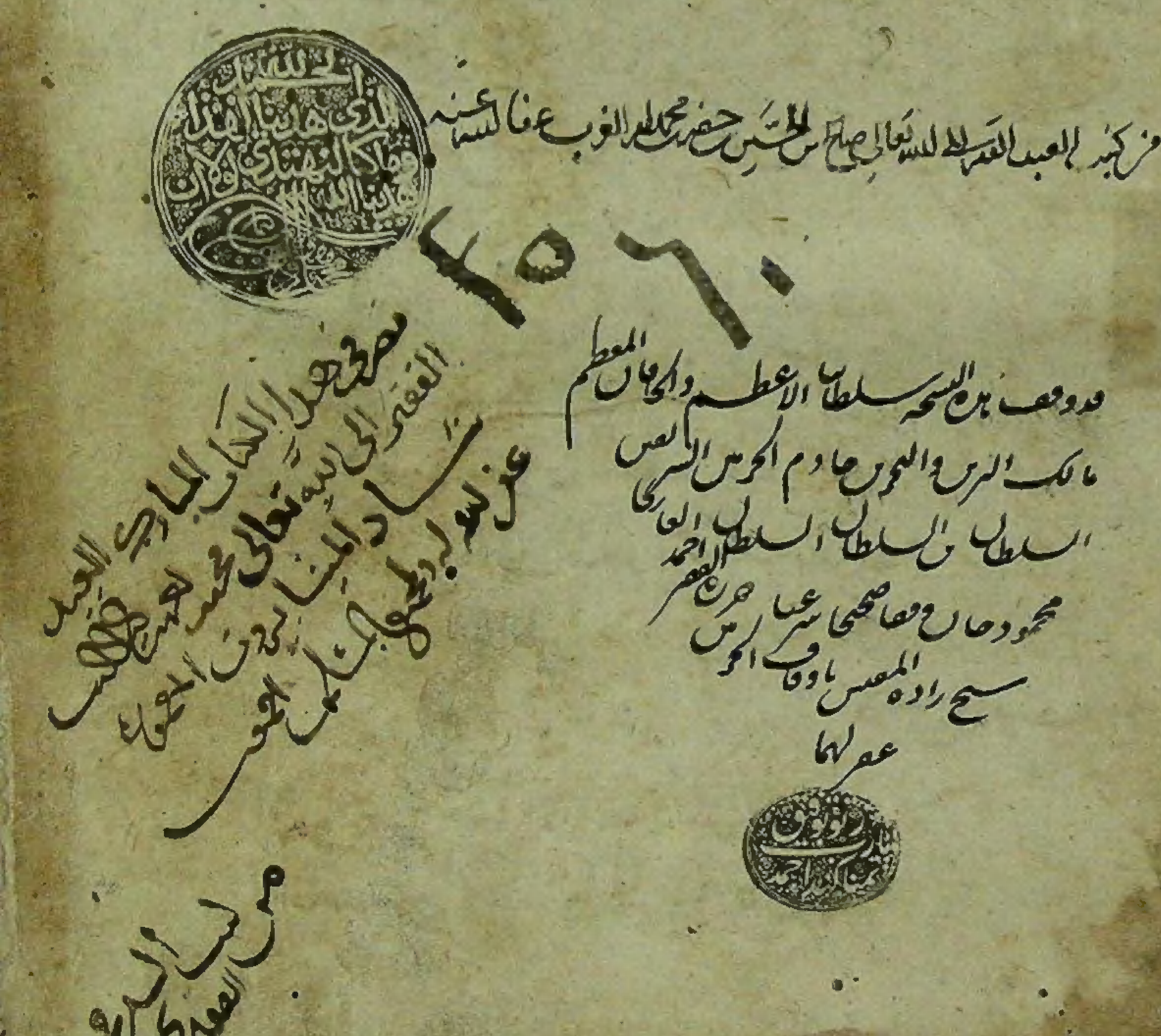
قال الحافظ علاء الدين [?] كثير رحمه الله قال شيخ الشيخ زين الدين عمر بن الوردي الدمشقي
في أيام قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى الشافعي ما حكيته في صنعة الشهود المعروفة
بالشبابيك وكان الشيخ زين الدين يلبس زي أهل المعرفة فاستزراه الشهود ونحوه
فقال بعضهم أعطوا الفقير يكتبه فقال الشيخ تؤثروا أن أكتبه نظما أو نثرا
فزاد استهزاؤهم به وقالوا نظما فأخذ القرطاس وكتب ارتجالا على الفور

بسم الإله الخالق هذا ما اشترى محمد بن يونس بن سنقرا من مالك بن أحمد بن الأزرق كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة أرض واقعة بكورة الغوطة وهي جامعة بشجر مختلف الألوان والأرض في البيع مع الغراس
وذرع هذي الأرض بالذراع عشرون في الطول بلا نزاع وذرعها في العرض أيضا عشرة ومثل ذراع ... المعتبر
وحدها من قبله ملك التقي وجار الرومي حد الشرق ومن شمال ملك أولاد علي والغرب ملك عامر بن جعفر
وملك تعرف من قدم بأنها قطعته ... بيعا صحيحا لازما شرعيا بإيجاب شراء قاطعا مرعيا
بثمن مبلغه من فضة جيدة وازنة منتقدة جارية للناس في المعاملة ألفان منها النصف ألف كامله
قبضها البائع منه وافية فعادت الذمة منها خالية وسلم الأرض إلى المشتري فقبض القطعة منه وحصل
بينهما بالبدن التفريق طوعا على الأحد تعليق واشهدا عليهما بذا الشهود رابع عشر من شهر الأشرف
في عام سبع مائة ... من بعد خمسين تليها للهجرة والحمد لله وصلى ربي على النبي وآله والصحب
تشهد بالمضمون من هذا بحمد الله ... فلما فرغ الشيخ زين الدين من الخاتمة
سرعة بديهته مع استيعاب الشروط الشرعية اعترفوا بفضله واعتذروا
إليه لما علموا ابن الوردي وأجلسوه في الصدر ولكنهم عن رسم الشهادة ...
وسألوه أن يكتب عن ... منهم إلى جانبه ... ابن ... فكتب

قد حضر العقد كذاك أحمد ابن ... وبذاك يشهد ...

كتاب أزهار الأفكار
في جواهر الأحجار

تأليف الشيخ الإمام العالم شهاب الدين
أحمد التيفاشي القيسي رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الجبار العزيز القهار خالق السموات والارض
وما بينهما من عجايب الاثار وغرايب الاسرار المودع معظمها
في جواهر الاحجار الموجودة في خزاين الملوك الكبار
والرؤسا ذوي الاقتدار وصلاته على نبيه محمد المختار
وعلى اله وصحبه الابرار **وبعد** فهذا كتاب عجيب
الوضع عجيب الجمع عظيم النفع ضمنته ذكر جملة من
جواهر الاحجار التي لا يكاد يستغني عن اقتنايها ملك
كبير ولا رييس خطير لما يشتمل عليه من عجيب المنافع
وعظيم الخواص وجميعها متيسرة الوجود ولم
اشتغل فيها بذكر شي من الاحجار الشاذة الاسما النادرة
الوقوع المتعذرة الوجود اذ كان ذلك مما لا طايل
جدوى في ذكره وانما اقتنع بذكر الحاصل في الوجود
لا الداخل في حيز المعدوم المفقود وترجمته بازهار
الافكار في جواهر الاحجار وجملة عدد الاحجار
المثبتة فيه خمسة وعشرون حجرا وهي هذه
الجوهر الياقوت الزمرد الزبرجد البلخش
البنفش البجادي الماس عين الهر البازهر الفيروزج
العقيق **الجزع المغناطيس السنباذج الدهنج**
اللازورد المرجان الشبج الجمشت الخماهان اليشم
اليشب البلور الطلق وسبيلنا ان نتكلم على كل واحد
من هذه الاحجار المعدودة بعد الالمام بشرح اللغة ما
له لغة منها في لسان العرب من خمسة اوجه **الاول**
علة تكونه في معدنه **الثاني** ذكر معدنه الذي يتكون فيه
الثالث ذكر جيده ورديه وخالصه ومغشوشه
الرابع ذكر خواصه ومنافعه **الخامس** ذكر قيمته
وثمنه على اغلب الاحوال ليكون هذا الكتاب بذلك زايد[?]
مزية على الكتب الموضوعة في هذا الفن اما ان يذكر فيها
منافع الكتب الخواص واما ان يذكر فيها الامران معا
ولا تعرض لذكر قيمتها واثمانها فلاجل ذلك هذا الكتاب
اعم فايدة واجدى عايدة من ساير الكتب الموضوعة
في هذا الفن ومع ذلك فمعظم الخواص المذكورة فيه
مما جربته بنفسي او وقفت على صحة النقل فيه عن غيري
من المعتبرين فاحلت عليه مسندا اليه وهذا اخر سياقة
الكتاب والله ولي التوفيق **الباب الاول**
في الجوهر لفظ الجوهر اسم عام لجميع الاحجار المعدنية
النفيسة ثم خص به هذا بعينه لفضله عليها كما ان

الورد اسم عام لكل زهر ثم خص به الورد المعروف لفضله
عليها وكذلك اللفاعنه **ومن انواع الجواهر الجمان**
والشذر واحدته جمانه وشذره وهذه اسما لما ثقب منه
فاما ما لم يثقب فانه يقال له الدر والحب والخرايد واحدته
دره وحبه وخريده ولذلك يقال للجاريه البكر ما لم تفتض
خريده ويقال ان اللولو اسم لما ثقب منه خاصه ويقال
للدره وللسيمه ايضا التومه والجمع توم مثل صوره
وصور وتومه وتوما التحريك ويقال للدره ايضا الخريده
والجميع الخرايد والجوهر اسم عام يطلق على الكبير
منه والصغير فما كان كبيرا منه فهو الدر وسيابي بيان
ذلك وما كان صغيرا فهو اللولو المسمى في اصطلاح
الجوهريين حبا ويسمى ايضا اللولو الدق ولولو النظم
والمرجان في لغه العرب صغار الدر وهو اللولو الدق
ويقال انه اول شعر قاله **قال امرو القيس**
اذود القوافي عني ذيادا . ذياد صبي جري جوادا .
فلما كثرن وعنينه تخيرن منهن ستا جيادا
فاعزل مرجانها جانبا واخذ من درها المستجادا
علة تكونه في معدنه ٥
حيوان الجوهر الذي يتكون فيه كبيره وصغيره يسمى

باليونانيه اسطورس يعلوا لحم ذلك الحيوان صدفتان
ملتزقتان بجسمه والذي يلي الصدفتين من لحمه اسود
ولهذا الحيوان فم واذنان وشحم يلي الفم من داخلها
الى عامه الصدفتين والباقي رغوه وزبد وما **وذكر**
ارسطوا في كتابه في الحيوان غير الناطق ان السرطان
يشتهي اكل لحم هذه الدابه فلما حال دونه ودون شهوته
سي منزله السنور الحاجز بينه وبين ذلك اللحم الرخص الذي
في الصدف احتال عليه فلا يزال السرطان يرا صداله
حتى يراه وقد فتح حلق الصدفه فياخذ حجرا صغيرا فيرمي به
في جوف الصدفه فلا يطبق عند ذلك على اضمامها كما
كانت فيدخل السرطان قرنيه الى ذلك اللحم الرخص فيستخرجه
وياكله لا لتلذذه باكله ويذكر من اكله من الغواصين
انه شبيه الطعم بطعم نوانض الطير **وذكر** ارسطاطاليس
في كتابه في الاحجار ان البحر المحيط بالعالم الذي هو في
ظلمات معتمه للمتواخم اول البحر المسلوك وان الرياح
تصفق هذا البحر المحيط المسمى اوقيانوس في اوقات
فصل الشتا فيهيج هيجانا شديدا فتطلبه الصدف
الذي يكون فيه الدر في وقت ريح الشمال فاذا هاجت
الرياح والامواج من ذلك البحر المحيط كان للامواجه

رشاش فالتقمه الصدف الكاين في البحر الذي يسلكه الناس
كما يلتقم الرحم النطفة من مني الذكر فيصير تلك النطفة
من ذلك الماء والنجم المركب في الصدف فلا يزال الصدف
يعد الى الموضع الساكن من ما البحر فيفتح فيه ويستقبل
من ذلك الما الذي مثل النطفة رياح الهوا وحر الشمس
عند طلوعها وغروبها ولا يعرض لها في وسط النهار
لشدة حر الشمس وهيجان البخارات التي تهيج من العالم
والغبار التي تهيجه الرياح فاذا انعقدت الدره
وصلبت وصارت جسدا مستويا هبط الى قعر البحر
فانغرس هنالك في ارض البحر ويضرب بعروق
فيتشعب منه مثل الشجر فيصير نباتا بعد ان كان
حيوانا ذا نفس وروح وفعل متحرك فينقطع مثل
الثمره النضيجه اذا قطعت من الشجره **وذكر**
ارسطوطاليس ان الدره التي تركت حتى يطول
بها المكث تغيرت وصفرت وفسدت كالثمره اذا
بقيت في الشجره ولم تقطف في وقتها ذهبت نضارتها
وطيب طعمها فياتي الغايص الى اخشاب من خشب
المقل فيغرسه في موضع الدر يعلم بها الغاصه
المواضع التي جرت العاده ان يكون الدر فيها فاذا

راى الصدف او قعه مركبه فابها وبدلي حبلا من ليف المقل
او غيره فيه حجر يثقله ان كان لها حركه ثم تدلى الغايص بحبل
وثيق مشدود فيه حجر يكون وزنه ستون رطلا او نحو ذلك
من حجارة سود ليفزع من سوادها الحيوانات المهلكه
للغاصه **وقد ذكر الكندي** ان هذا البحر فيه حيوان
ربما ابتلع الغايص وحيوان يقال له العرش ربما قطع
الغايص نصفين وضروب من الحيوانات الضاره
بافعالها ولو جعلوا الحجر ابيض لطلبته الحيوانات
طلبا في ان يكون طعاما لها فابتلعته وقطعت الحبل
فلهذا يجعلون الحجر اسود فاذا غاصوا ووصلوا
الى الصدف قطعه الغواصون بحديدة مهيئة لذلك
مثل المناجل من اصله ووضعوه في مخال لهم من شعر
كالشبكه يسيل منها الما ويبقى الصدف فاذا
خرجوا الى الساحل استخرجوا ما فيه **وذكر**
المسعودي انه اذا كان شهر نيسان نزل على
البحر الذي فيه صدف الدر مطر غزير فيصعد ذلك
الصدف ويفتح فاه لقطر المطر فاذا التقمه غاص
به على الوجه المذكور قبل **قال** وغاصة البحر يكون
معهم قوارير فيها دهن له في الما بريق فاذا ارادوا

حيوانا موذيا ارسلوا منه شيا فانزح في البحر صاعدا
فتراه تلك الحيوانات فتفزع منه وتنفر عنه **قال**
وعامة البحريين على تلك الحيوانات كنباح الكلاب
متنفرين ذلك مع تغيه الاسباب التي يحاطون بها
المذكوره فيما سلف **وذكر يوحنا** بن ماسويه في
كتابه في الاحجار ان الغايص لا يبعد غايصا حتى يخرق ما
بين اذنيه واحلقه فينبعث دما ثم يمرن ويستمر فيكون
تنفسه منه تنفسا ضعيفا فاذا غاص جعل على
انفه ملزما عاجا ادقرون لئلا يدخله الما مقدار نصف
ساعة ويغوص في المالحه شعوصات من بكرة الى
انتصاف النهار وغداهم السمك والتمر **ذكر**
معدنه التي يتكون فيه الجوهر يكون في
مواضع كثيرة الا ان مظان الجيد منه الفاخر النفيس
بسرنديب ثم كيش وعمان والبحرين وجزيرة جزل
بين كيش والبحرين من ارض فارس وجوهرها افخر اصناف
الجوهر وما يوخذ منه بغير هذه المواضع فلا اعتبار
به وكذلك ما يوخذ منه ببحر القلزم وساير بحر الحجاز
واليمن فردي وان كانت الدرة منه في نهاية الكبر
فانها لا يكون لها طايل ثمن اذ ليس لها فيه شي من اوصاف
الدر النفيس الذي ياتي ذكره بعد وما يوجد منه في

الاعماق والمواضع النقية من الحماة انقى وانور وسبب
ذلك ان ما قرب من سطح الما نفذت اليه حرارة الشمس
فاثرت فيه صفرة وما كان منه في المواضع الحمية غيرته
ابخرتها الرديه ولا تنجلي صفرته لانها اصليه له من
اول تكونه سابغة فيه من باطنه الى ظاهره فاما ما
اتسخ منه بالاستعمال فانه تنجلي صفرته وسنذكر ذلك
فيما يستقبل من هذا الباب ان شا الله تعالى
ذكر جيده ورديه الجوهرة الكاملة خواصها
اما في الكمية العظم وكثرة الوزن واما في الكيفية فشده
البياض وكثرة الما والاشراق واستوا اللون واستوا
استدارته وشكله واكتنازه وما لم يكن كذلك فالافات
افسدته منها انه ربما وجد في بعض الدر ولم تتم تربيتها
وربما التزق به شي من لحم الحلزون فصار كالصدا والوسخ
فيفسد لونها وربما كانت مكدرة وكان فيها ما او كانت
فيه دوده او كانت مجوفة غير مصمته وكل هذا من
آفات الدر دخل على الدرة في معر التربية لها وا...
فساد شكلها من قبل ان الحبة تقع في موضع من اللحم في
الصدف غير مستو فتجسد الله على صورة الموضع
الذي فيها تجد الجوهر هو في الحلة المدحرج العار

الصافي الكبير الجرم الكثير الوزن الجيد الثقب وحيد اللولو
البري الابيض النقي من العسخ ه **ذكر خواصه ومنافعه**
من خواص الجوهر في نفسه انه يكون مسرورا رقا طبعه على
طبعه ومالم يكن لذلك فليس بجوهر مخلوق بل مدلس مصنوع
والجوهر بالجمله الذي هو الدر وهو كبار اللولو وحبه
الصغير الذي لا يلي ثقبه لصغره كل ذلك معتدل في الحر
والبرد والرطوبة واليبس لطيف يجفف الرطوبه في
العين وينفع من ظلمة البصر والبياض في العين وكدره
وسخها لا سيما العتيق منه والذي يوجد في التراب
وقد جفت رطوبته فانه اصلح في ذلك ولذلك يخلطه
الكحالون في الكحال لنفعه ويشد به اعصاب العين
وخاصيته مع ذلك النفع من خفقان القلب ومن الخوف
والجزع الذي يعرض من المرة السودا ويلطف الدم
الذي يخلط في الفواد ولهذا ايضا يخلطه المتطببون
في ادوية القلب ويحبس نفث الدم ويجلو الاسنان
جلاء صالحا فاذا سحق وسقي مع سمن بقر نفع من
السموم **وذكر ارسطوطاليس** ان ما البحر الذي
يتكون منه اللولو على ما قدمنا اذا قطر منه في الكف
او غمر منه موضع بعض اعضا البدن ذلك العضو
صبغا كالعفنه المذابه **وذكر ارسطوطاليس**

ايضا انه من وقف على حل الدر من كبار وصغار حتى يصير
ما رجراجا ثم طلى به البياض الذي يكون في الابدان من
البرص اذهبه من اول طليه يطليه به وانه من كان به
صداع من قبل انتشار اعصاب العيون وسعط بذلك
الما اذهبه عنه وكان شفاوه في اول سعطه **قال**
احمد التيفاشي مصنف هذا الكتاب فما جربته واختبرته
ووقفت عليه بالعمل ان حامض الاترج يحيل الجوهر
الا انه يحله حاثرا مثل الشي لا يعلق بالاجسام
اذا طلي عليها والمياه الحاده الطاهره القويه
الحريفه تحله رجراجا يعلق بالاجسام **ذكر قيمته**
وثمنه العقد المتقارب عند اهل بغداد ستة وثلثون
حبه اقل العقود زنته سدس مثقال وهي اربعه
قراريط قيمته عشر عقود من هذا العقد ثلاثه
ارباع دينار **عقد** ربع مثقال عشر عقود منه
بدينار **عقد** ثلث مثقال عشرة عقود منه بدينار
وربع **عقد** نصف مثقال عشرة عقود منه
بدينارين **عقد** ثلاثة ارباع مثقال عشرة عقود
منه باربعة دنانير **عقد** مثقال عشرة عقود
منه بعشرة دنانير **عقد** مثقال وربع بخمسة عشر

العشر عقد مثقال ونصف وربع بخمسة وعشرين العشر
عقد مثقالين بخمسة وثلاثين العشر عقد مثقالين
بخمسة وثلاثين العشر عقد مثقالين وربع باربعين دينارا
العشر عقد مثقالين ونصف بخمسين العشر عقد
مثقالين ونصف وربع بسبعين العشر عقد ثلثه
مثاقيل بثمانين العشر عقد ثلثه مثاقيل وربع بتسعين
العشر عقد ثلاثة مثاقيل ونصف بمائة وعشرة
العشر عقد ثلاثة مثاقيل ونصف وربع بمائة وخمسين
العشر عقد اربع مثاقيل بمائتي دينار العشر
فان كان في نهاية الجودة والصفا والمائية كانت
قيمة العقد الذي زنته اربعة مثاقيل كل عشرة عقود
ثلاث مائة دينار لكل عقد ثلثون دينارا ويخرج
بعوده حسب عن باب العشرات الى باب الاحاد
العقد الواحد الذي زنته اربعة مثاقيل ونصف اربعين
دينارا عقد اربعة ونصف وربع بخمسة وخمسين
دينارا عقد خمسة مثاقيل بخمسة وستين دينارا
عقد خمسة وربع بخمسة وسبعين دينارا عقد
خمسة ونصف بخمسة وثمانين دينارا عقد خمسة
ونصف وربع بتسعين دينارا عقد ستة بمائة
دينار عقد سبعة بمائة وخمسين دينارا ويتضاعف

بهذه النسبة الى انهى ما يوجد منه في الوزن والعظه
فيه بحسب جودته او رداءته الجنسه عقد النقا والسقف
ويسمى عند الجوهريين المائية وكبر الحجم والدحرجة
وضيق الثقب في الجواهر المفرده افضل الجواهر
المفرده الجوهرة الفاخرة وهي المستديرة الشكل
من جميع جهاتها المستوية التي لا تضريس فيها ولا طول
ولا تفرطح ولا ضيق ولا اعوجاج والجوهرة التي بهذه
الصفة تسمى عند عامة الناس المدحرجة وتسمى
عند الجوهريين خاصة الفاخرة النقية اللون الحسنة
المائية وهي الكثيرة البصيص الشفافة الجوهر وبهو
الاشراق وما كان من الجوهر بهذه الصفة فيسمى في
اصطلاح الجوهريين الرطب واذا كانت
الجوهرة على هذه الصفة وكان وزنها مثقالا فقيمتها
ثلاث مائة دينار وان كانا جوهرتين كل واحدة منها
على ما ذكرنا وزنة كل واحدة منهما مثقالا وهي بهذه
الصفة لا يفرق بينهما في الشكل والصورة كانت قيمتها
اكثر من سبع مائة دينار لاجتماعها وتناسبهما في
النظم واذا كان وزنا الاثنين مثقالا وهما بهذه
الصفة كانت قيمتها خمسين دينارا واذا كان وزنها

نصف مثقال كانت قيمتها عشرين دينارا واذا كان
وزنها ثلث مثقال كانت قيمتها خمسة دنانير **والجوهر**
يحتمل الزيادة في السوم عند الرغبة فيه الا ان العيب
فيه لا يغتفر وليس يسقط منه بعض الثمن لكن معظمه
وسبب ذلك ان المنفعة فيه انما هي بحسب شكله وصورته
لا لخاصة اخرى كخواص غيره من الاحجار والمراد منه
الزينة والتحلية فاذا عدم منه جمال الصورة وحسن
الشكل لم يبق له معنى يوجب الغبطة منه واعلم انما
زاد عن وزن درهمين ولو حبة واحدة في الجوهرة
المفردة فانها تسمى في اصطلاح الجوهريين دارا فاذا
نقصت في الوزن عن درهمين ولو حبة ايضا تسمى جوهرة
في اصطلاحهم وايضا حبا هذا بشرط اجتماع ساير
الاوصاف الجيدة في الدرة فان كانت زنتها اكثر
من درهمين او ثلاثة مثلا او اكثر الا ان فيها عيبا من
عيوب الجوهر المذكور فيما قبل فانها ايضا تسمى حبا
ولا يعتبر وزنها مع عدم اجتماع الاوصاف
الجيدة فيها والدرة التي زنتها درهمان وحبة مثلا او
حبتين اذا اجتمعت فيها الشرايط المذكورة في الجودة
كانت قيمتها سبعماية دينار فان كانا اثنتين على
الصفة المذكورة كانت قيمتهما الفي دينار كل واحدة

منها بشرط اجتماعها بالاخرى **عيوب الجوهر**
التصديف وعدم الاستدارة والصفرة والاخراش
وهو افتح البياض وخشونته وعدم رونقه وسعة
الثقب وصغر الجرم وخفة الوزن **الاشيا التي**
تضر الجوهر الادهان جميعها والحموضات
باسرها ولاسيما الليمون ودهن النارنج والعرق
والزهم وزفر الرايحة والاحتكاك بالاشيا الخشنة
في جلا الجوهر اول ما ينظر من امر
جلا الجوهر ان يعتبر هل تغيره من اصل معدنه او
هو طار عليه بالاستعمال وذلك يعلم بان تستشف
الجوهرة في عين الشمس فان رايت التغير شايعا فيها
كلها باطنها وظاهرها ولا ضوء لها البتة فلا تتعب
في علاجها فانه لا ينجلي وان رايت لها ضوءا فالوسخ
طار عليها فتعالج بما اصفه ان كان اللولو صغيرا
الى الصفرة فينقع في لبن التين ثلاثة ايام حتى ينجلي
صفة اخرى يجعل في قدح مطين ويلقى عليه صابون
وقلي بالسوا ويوضع القدح على نار فحم لينة قدر
ساعتين او ثلاث ساعات فانه يبيض احسن ما كان
صفة اخرى يوخذ محلب مقشر ومثله من السمسم

المقشور مثله من الكافور واسحق الجميع واعجنه واجعله
قرصا وضع الحب في وسطه واجمع القرص عليه وشده
واجعله في مغرفة حديد وصب عليه من دهن الاكارع
عمره واغله بنار خفيفة غليانا خفيفا فان الصفرة
تخرج في الدوا وتخرج الحبة بيضا ان شا الله تعالى
واذا كان تغير اللون الى الحمرة فاغله ساعة
في لبن حليب وخذ اشنانا فارسيا وشبا يمانيا وكافورا
بالسوية فدق الجميع ناعما واعجنه بلبن حليب واطله
الحب طليا ثخينا واجعله في عجين والقه في تنور حتى
ينضج فان الحبة تصير بيضا ان شا الله تعالى وان كان
قد غيره الطيب تاخذ جزا من الصابون وجزا من الملح
الدراني وجزو نورة باسه واجعل ذلك في الزجاج
وصب عليه ماء عذبا واجعل الحب فيه على نار فحم لينه
وكلما رغى الصابون تاخذ رغوته وتجدد الما عليه
افعل في ذلك مرارا واغسله بالما القراح فانه يصير
ابيض ويرجع الى احسن ما كان عليه صفة
اخرى في جلا اللولو تجعل كافور مسحوق في
خرقة كتان رفيعه وتنزل الحب في وسط الكافور
بعد ان تدق الكافور ناعما وتربط الخرقة وتوضع في

قدح زجاج فيه دهن حب المحلب او دهن زنبق على نار جمر
خفيفة قدر ما تعد خمس مائة عدد ثم تخرج وتنظر فان
بقي فيه نعته اعد العمل فانه ينجلي ان شا الله تعالى
صفة اخرى تجعل فيها الكافور طليا شبر
والعمل واحد بدهن حب المحلب او بدهن الزنبق صفة
اخرى حامض الاترج معطرا او خل خمر قوي معطر
محلوا ما كانت صفرته منه في ظاهره مجرب صفة
اخرى نوشادر قيراط تنكار حبتين بورق حبة
قلي ثلاث حبات يدق الجميع ويجعل في مغرفة حديد
ويصب عليه خل خمر جيد قدر حسوة ويغلى عليه
سويعة فاذا غلى غليا ناعما وضع المغرفة في ما بارد
من غير ان تنال الدوا شي فاذا اردت العمل فخذ شيا من ملح
اندراني مسحوق ثم تاخذ من هذا الدوا في راحتك
وتدلك منه الحبة ثم تغسلها بالما العذب تخرج كما
تحب ان شا الله تعالى الباب الثاني في
الياقوت لغته من اسمائه الجوهر والكرهت
والعسجد في بعض اللغات علة تكونه في
معدنه قال بلنياس في كتابه الملقب بسر الطبيعة
في العلل والمعا ولان ان الحجارة ضروب شتى

والوان مختلفه منها صافيه ومنها كدره ومنها صلبه شديده
ومنها صلبة [رخوه] منكسره ومنها ما يذوب في النار ومنها ما لا يذوب
ومنها ما يتكلس ومنها ما لا يتكلس واصلها كلها الذي يمنت
منه وهو الما والتراب بالزياده فيها والنقصان وبعد
المكان الذي تولدت فيه وبقدر طبخ الشمس ودوامها
عليها في مواضعها وتغيبها واحتجابها عن الشمس لذلك
اعترضت العوارض فيها من الشده والرخاوه والطعوم
الحريفه والروايح والالوان والعله في تكون جوهر
الياقوت هي ان الشمس لما طلعت على الارض بحرها
بقوتها تسخن من الارض ما لم يجي منها شي فاشتدت
سخونته المكان بظهور الشمس عليه فطرت الشمس
رطوبة المكان الذي اشتدت حرارتها عليه فلما اشتد
يبسه لقله رطوبته اجتذبت قوه من الشمس وقوتها
حرا ويبسا وانقلبت عن طباعه ولونه على قدر الرطوبه
التي كانت فيه من كثرتها وقلتها فلما جاسته الرطوبه
واقامت عليه اجتذب الما ما كان في ذلك المكان
من حر الشمس ويبسها وطلعت عليه الشمس وسخنته
فجذبت الرطوبه عن ذلك اليبس الذي فيها بحر الشمس
فسخن الما حرها فتلطف وقوي على تحليل اليبس الذي
قبلته الارض من يبس الشمس المتصل بها في الما والحديه

واشتدت عليه السخونه حتى ظهرت فوق اليبس المفرط
فيه فكان من الحجر المسمى الياقوت فلشدة يبسه صارت
مسامه لقبض اليبس له والشده الحاله وشدده
لطافته رجع منعقدا ولسبب اليبس فكانت اجزاوه
بعضها في بعض وتداخلت فهذه عله تكون الياقوت
واما اختلاف الوانه فانه يشبه بقاع الارض
اذا وقع عليها الما فدام وتغير الما لما يحل فيه من يبس
الارض وتسخن الشمس له فيجي الما على قدر الحراره
فينعقد احمر وربما انعقد اصفر لقلة الحراره فيه
وربما اعتدل الحر عليه في اللين والانحلال فانعقد
ابيض صافي وربما اشتدت يبوسته فيعرض فيه السواد
لشده اليبس وتباعد الحر عنه فيعرض فيه السواد
ويظهر على اعلاه لبطون الحمره في باطنه وربما طرحت
الحمره نورها الى الخارج مع ظهور السواد في ظاهره
فقام بينهما لونا سماجوني وذلك ان صبغ الرطوبه
اذا اجتمع مع سواد اليبس قام منهما اللون الاسمانجوني
قال بليناس الياقوت حجر ذهبي وجميع الحجاره
عن الاجساد الذائبه انما انعقدت واستدارت
لتكون قوتها كما ابتدأت الاجساد الذائبة كلها

لتكون ذهبا فامتنعتها عن الذهبية العوارض وكذلك
الاحجار لما ابتدأت في خلقها لتكون ياقوتا فاقعدتها عن
الياقوتية كثرة الرطوبة وقلتها وكثرة اليبس وقلته فلم
تكن ياقوتا فصارت جلاميد حمرا وبيضا وخضرا وغير ذلك
من الالوان لا يذوب في النار ويمتنع عليها الحديد فيسلكها
ومنها ما لا يسلكه الحديد ويصعب عليها اشيا كثيرة خلاف
الياقوت وبالجملة فما اعتدلت فيه الصفات من الاحجار
كان ياقوتا ومن الاجساد كان ذهبا **ذكر معدنه**
الذي يكون فيه الياقوت يوتى به من معدن يقال له
سمرا من جزيرة خلف جزيرة سرنديب بنحو من اربعين
فرسخا في مثلها وفيها جبل عظيم يقال له جبل الراهون جبل
يحدر منه الرياح والسيول فيلتقط وهو حجارة ارض
ذلك الموضع وحصباوه وما تجر سيوله من جبل
الراهون **ويقال** ان الشمس اذا اشرقت على
ذلك الجبل انبثت منه شعاعات كثيرة لوقوع شعاع
الشمس على حصا الياقوت يسمى ذلك برق
الراهون وهذا الجبل هو الذي اهبط عليه ادم
صلوات الله عليه من الجنة ومعه خرج الى الارض
فاذا اصيب ذلك الحصا اصيب وظاهره مظلم يميل
اكثره الى السواد والغبرة كالحصا الموجود عندنا

في هذه الالوان فاذا استشف في الشمس لونه اشف
لونه احمر كان او اصفر او سماويا او غير ذلك من الوان
الياقوت **قال التيفاشي** واخبرني من دخل جزيرة
سرنديب من التجار ان اهل ذلك الموضع اذا لم تحدر
السيول والرياح من حصبا الياقوت في بعض السنين
ما جرت به العادة احتالوا لتحصيله بالحيلة التي
نذكرها وذلك ان الجبل الذي فيه الياقوت جبل شاهق
صعب المسلك ولا يمكن الوصول الى اعلاه وفي اعلاه
نسور كثيرة تعشش فيه وتحتضن افراخها به لخلوه من
الانس فيعمد اهل ذلك الموضع الى حيوان فيذبحونه
ويسلخون جلده ثم يقطعونه قطعا كبارا ويتركونه في
سفح جبل الراهون ويبعدون عنه وهم يرقبونه فتاتي
النسور فترفع اللحم لتختطفه فتاخذه بعضها وتطير
به من الجبل فيقع منه الياقوت لثقله فيلتقط الذين
يرقبونه من الموضع الذي يسقط فيه **ويذكر** ان في
اسفل هذا الجبل غياضا عظيمة وغابات عميقة واشجار
شاهقة يسكن فيها حيات عظام تبلع الحية الانسان
وراس البقر وغيره صحيحا فاذا ابتلعته عمدت الى اصل
شجرة فالتوت عليها واشتدت فيكسر في بطنها ما ابتلعته
وتدق عظامه فينهضم لها ولاجل ذلك ايضا لا يستطاع

سلوك هذا الجبل ولا الوصول اليها فيه من عجايب الياقوت
ومن الياقوت ما يوجد في هذه الجزيرة في الحماة والوحل
فيطلب فيه الا ان اجوده ما حملته السيول من الجبل المذكور
وعلامة الجودة فيه كثرة الما والصبغ والشعاع والياقوت
الاحمر يخرج من جميع هذا الموضع بعضه احمر رقيق الجرم
وبعضه احمر شديد ما اد الشديد الجرم تكون فيه سواد
يغلب عليه ولا يبين الحمرة الا عروقا في ذلك السواد وقد يكون
في الجوهر موضع خال يكون فيه ريح وربما كان ايضا فيه الما
وربما كان فيه طين ويرى ذلك كله من خارجه فيوضع عليه
المثقب حتى يذهب ذلك العيب ويخرج الما والريح والطين
منه ولذلك يكون فيه خروق مثل السوس في الخشب تسمى
السم يوضع المثقب عليه من ذلك الجانب حتى ينقطع عنه
وان ترك في الجوهر شي من عيوبه لم يخرج منه انصدع واكثر
يوجد الغالب عليه السواد فيخرج لونه ويذهب بالمعالجة
بالنار **وصفة علمهم** انهم ياخذون حصا من حصا تلك
الارض التي يوجد فيها ذلك الياقوت ويسحق ويجبل بالما
ويسحق حتى يلزم بعضه بعضا ثم يطلى على الجوهر حتى يغيب فيه
ثم يوضع على جمر ويجعل حوله حجارة ويلقى عليه الحطب
الجزل وينفخ عليه بمنفخ النفخ والقا الحطب ابدا حتى
ينظر السواد الذي فيه قد ذهب **ولهم فيه** مقدار
من الوقود والقا الحطب على مقدار السواد يعرفونه

بالدربة وكثرة المزاولة وينفخ عليه ما بين ساعة واحدة الى
عشرين يوما وليلة لا يقلع عنه النفخ والتعاهد بالقا الحطب
لا ليلا ولا نهارا على قدر ما فيه من السواد فان اخرجوه عن
تعاهدهم اياه وقد ذهب سواده وصار الى لون من الالوان
كاينا ما كان غير السواد لم يعيدوه الى النار لانه بعد خروج
السواد منه لا يسود ولا ينقص فيزداد غلاه حسنه بسببه
وقد يعالج بعضه ببلاد الهند كذلك وقليل **وقال**
يوحنا بن ماسويه اذا حمي قطعة من الياقوت الاحمر و
الاسمانجوني فوجد ان يكون في بعضه صفرة فيوضع في الجمر
فيذهب صفرته فان جاوز مقدار النار ذهب اللون
بالاسمانجوني وصار ابيض واللون الاسمانجوني والاصفر
اذا وضعا في النار ابيضا ولا يتغيرا عن البياض قال
ويكون القطعة من الاسمانجوني ابيض منقطا لا
واصل الياقوت اربعة انواع اصفر واحمر
واسمانجوني وابيض والاحمر منه ينقسم الى اربعة اصناف
الوردي وهو احمر على لون الورد ويتفاضل في شدة
الصبغ الى حد الوردية ولا يجاوز ذلك ويقل صبغه
الى ان يقرب من البياض **ثم الخمري** وهو احمر مشرب
بفرفيه كلون ورد الخيري واسمر فرفيه وهو
يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه الى ان يقرب من البياض

ثم **الاحمر** وهو يكون كلون العصفر الشديد الحمرة
الناصعها في القوة والى القرب من اللوردية في الضعف
ثم **البهرمان** وهو احمر قاني الحمرة لا يشوبه شيء البتة
وهو يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه حتى ينتهي الى لون
العصفر الشديد الحمرة الناصعها في القوة والى قريب من
لون الورس في الضعف **والبهرمان** اسم العصفر وبه
سمي هذا الصنف من الياقوت واثمن الياقوت الذي في الوان
الحمرة هو البهرمان واثمن كل واحد من نقيه اشدها
صبغا وارقها استشفا واشدها شعاعا واسلمها التي
نذكرها فيما بعد **واما الياقوت الاصفر**
فمنه الرهقي وهو اشبع صفرة من الرقي والجلناري
وهو اشبع من الخلوقي واشدها شعاعا واكثرها ماء
وهو اجود اصناف الياقوت الاصفر **واما**
الاسمانجوني فمنه الانيقي واللازوردي والنيلي
والكحلي وهو اشبع من النيلي ويسمى النفتي **واما**
الابيض فمنه المهاي وهو اشدها ماء واكثرها ماء
واقواها شعاعا ومنها الذكر وهو اثقل من المهاي
واقل شعاعا واصلب حجرا وهو ادونها وثمنه
ارخص اثمان جميع اليواقيت **ذكر خالص اليواقيت
ومعيبها** اجود اليواقيت الاحمر البهرمان والرماني
والوردي النير اللون الشفاف الذي ينفذ البصر

المشرق

سرعة السالم من العيوب واما عيوب الياقوت الشعرة
والسوس والشعرة تستشق شيء فيه والسوس حروق
يوجد في باطنه يعلوها شيء من ترابية المعدن وربما
وجدت في تلك الحروق دود حي يتحرك واذا خرجت
الدودة منها الى الهواء ماتت رايناه من راى ذلك من
الثقات **واما عيوب الوانه** فاردا الوان
الاحمر الوردي الذي يضرب الى البياض والسماقي
الذي يضرب الى السواد ويسمى السوسني وكذلك
الذي يسمى الزيتي واردا الالوان الاصفر ما نقص
لونه وضرب الى البياض واردا اصناف جميعه في
الجملة قبح الشكل والتغير والطرايق والثقوب ويسمى
السوس **طبع الياقوت وقوته** على قدر معادنه
المتكون فيها وعلى قدر اصبغته والوانه فالاحمر منها
حار يابس والاصفر ادونها الى الاحمر وفيه فضل حر
ولذلك اصفر والاسمانجوني ابرد وايبس والابيض
ابرد اليواقيت وارطبها **خواص الياقوت
في ذاته** من خواص الياقوت انه يقطع كل الحجارة
شبه يقطع الماس وليس يقطعه شيء غير الماس وكذلك
ان ركب منه قطعة على طرف مثقب حديد ثم ثقب كلما
ثقب الخشب ومن خواصه انه لا يتجلى اليه شيء الا صنعه

على

نحاس وانه لا ينجلي على حسب الشر كما ينجلي عليه كل شي الا
بكسر الجزع اليماني ويحرق حتى يصير كالنوره ثم يسحق بالما
حتى يصير كانه الغرا ثم يحك به وجه الصفيحه النحاس ويحك
عليه حجر الياقوت فينجلي حتى يصير اشد الجوهر صفا
ومن خواص الياقوت الشعاع فانه ليس لشي من
المشفه شعاع ومن خواصه الثقل فانه اثقل الحجاره
المساويه لمقداره في العظم ومن خواصه صبره على النار
فانه لا يتكلس كما يتكلس غيره من الحجاره ومن خواصه ايضا
انه يقبل البروده بسرعه اذا اخرج من النار بخلاف غيره
من الاحجار **واما اصباغ الياقوت** فانما يثبت
منها على النار الحمره فقط واما غيرها من ساير الوانه
كالصفره والاسمانجوني والسواد فانها يتسلخ كلها
بالنار ويبقى حجرا ابيض ويتكلس ويتفتت اذا افرطت
عليها النار واما الاحمر منها فانه لا ينفك بل يزداد حمرته
وذكر ارسطو في كتابه في الاحجار ان الياقوت
الاحمر اذا نفخ عليه انبسطت في النار نسقته من تلك
الحمره وحسنته وان كانت فيه نكته سودا نقص
سوادها وهو مع هذا يزداد حسنا وصفا عند النفخ
في النار واذا كان الحجر احمر وحمي في النار فذهبت

حمرته في النار اذا كان الحجر احمر وحمي في النار فذهب حمرته
في النار فليس بياقوت بل ذلك احد الاشباه او مصنوع
مدلس وقد رايت بسوق الجوهريين بالقاهره المعزيه
حماها الله تعالى حجاره تباع على انها ياقوت ازرق
واصفر وهي مصبوغه مدلسه كان اصلها ياقوت ابيض
ومن خواصه ان لا يعمل فيه المبارد ولا يلصق شي
من جسمه في جميع الوانه احمر واصفر وسماويه فان
خواصه قطع الحجاره المشفه غير الماس والا في جميع
هذه الخواص زايد على جميع الوانه في العزه **خواص
الياقوت في منافعه** من خواص الياقوت ما
ذكره ارسطاطاليس ان من تقلد بحجر وتختم به من اجناس
اليواقيت التي وصفنا وكان في بلد قد وقع فيه الطاعون
منعه ان يصيبه ما اصاب اهل ذلك البلد من الطاعون
ونبل في اعين الناس وسهل عليه قضا الحوايج وتيسيره
له من اسباب المعايش ويقوي قلب لابسه ويشجعه
ويكون له الهيبه في قلوب الناس والجلاله له ويمنع من
الخفقان والوسواس بالتعليق له ومن خواصه لا يبع على
من يختم به وعلقه عليه ومن خواصه انه ينفع من جمود
الدم اذا علق ومن خواصه انه ينفع من نزف الدم اذا

علق ومن خواصه ما اخبرني به الشيخ الجوهري وكان معروفا
بالخبرة والذكا في هذا الفن ودخل الهند فسمعهم يقولون
من كان معه حجر ياقوت جرب فرسا فوته عن طبقته وفوته
اذا لم يكن معه ذلك الحجر على شرط ان لا يفعل ذلك على
جهة الخبرة والامتحان بل يكون ذلك بغير قصد له ولا
تعمد **ومن خواص الاصفر منه** انه يمنع الاحتلام
ولليواقيت اشباه تقارب الوان هذه اليواقيت التي قدمنا
ذكرها غير انها ليس لها نضارة الالوان الاصلية
وخصوصيتها **ومعرفة الوان اليواقيت باجمعها**
ان تحك بالياقوت الاحمر فانه يجرحها ولا تجرحه وليس
منها شي يقوم على النار ولا يحترق والياقوت الاحمر
يثبت في النار على حسنه وصبغه بل يزداد حسنا
كما ذكرنا **ومن خواصه** انه لم ير في يد غريق قط
وانه يقطع العطش اذا وضع في الفم او تحت اللسان

قيمة اصناف اليواقيت اعلم ان اثمان جميع
الاحجار تختلف قيمتها بحسب امرين احدهما في ذات
الحجر والاخر في الاسباب الخارجة عنه فاما التي في ذاته
فامران احدهما جودة الجوهر ذاته والثاني كبره وصغره
واما الاسباب الخارجة عنه فمنها نفاق السوق ووقوعه

ووقوع الشهوة ومنها اختلاف البقاع في القرب والبعد عن
موضع الحجر ونحن نضع قيم الاحجار التي نذكرها في هذا الكتاب
بحسب اعتبار سوقها في موضعين وهما بغداد ومصر اذ كانا
الوسط الذي منه سائر الاطراف اليه واحده والحجر الجيد
الخالص الكامل الصفات في نوعه تختلف بحسب كبره وصغره
فقط فكلما عظم جرم الحجر تضاعفت قيمته وكلما صغر نقصت
قيمته والياقوت الاحمر الخالص البهرمان قيمته الوسطى
المتعارفة ببغداد وبلاد مصر لا زيادة متقاربة
وهو على ما اصف **الحجر** الذي زنته نصف درهم ستة مثاقيل
من الذهب الخالص يكون زنة كل قيراط منه بعشرة دراهم
من الفضة النقية الخالصة لها من الذهب العين نصف وربع
مثقال **الحجر** الذي زنته درهم قيمته ستة عشر دينارا كل
قيراط منه بدينارين **الحجر** الذي زنته مثقال كل قيراط منه
بدينارين ونصف **الحجر** الذي زنته مثقال وثلث
قيمته ثلاثة دنانير القيراط **الحجر** الذي زنته مثقالان
قيمه ما بين اربعة دنانير القيراط الى ثلاثة ونصف
على قدر مائيته ولونه وتزيد ثمنه بحسب زيادة لونه
ومائيته وكبر جرمه وصغره وربما بلغ ما زنته مثقال
من جنسه بمائة مثقال من الذهب اذا كان بهرمانا
خالصا نهاية في الصبغ والمائية والشعاع مصبوغا

تنقص عنه بالحك والصنعة والعمل والحلي كثير من جرمه

فاما الازرق والبهي فيه كل درهم منها اربعة دنانير

والاصفر فيه كل درهم منه ديناران والابيض قيمته على

النصف من الاصفر وعلى ذلك بالزياده والنقصان في

الصبغ والمائية كما ذكرناه انفا الا ان اختلافه في ذلك

راجع الى الاصل الذي بيناه وقرات في بعض الكتب في

التواريخ ان سبب نكبة هشام بن عبد الملك لخالد بن

عبد الله القسري انه وقع اليه انه اشترى حجرا ياقوتا احمر

يفيض عليه بالبد فيفضل عن القبضة من جهة الكف فسير

اليه الف دينار وطلبه منه فانكره وكتم الحجر فكشفه من

بعض خطاياه وذكر ابن بختيشوع ان جعفرا البرمكي

وهبه حاما كان بيده فاكل فيه زمانا ومعه ملعقه

كلاهما من الياقوت الاصفر فباعهما فكانا سبب غناه

مدة عمره

الباب الثالث في الزمرد

لغة الزمرد بضم الزاي والميم والرا المشدده وبذال

معجمة هكذا تكلمت العرب وقال الفارابي في كتابه

في اللغه ان الزبرجد تعريب الزمرد وليس كذلك بل

الزبرجد نوع اخر من الحجاره وياتي ذكره بعد هذا الباب

علة تكونه في معدنه

قال بليناس ان الزمرد هو الياقوت وانه ابتدا ليعقد

ياقوتا في جميع اجزائه وكان لونه احمر فلشده تكاثف الحمره

بعضها على بعض عرض له السواد فصار اسمانجوني ولثقل

اليبس وغلظه نطق الاسمانجوني وارتفع ما صفا على الحمره

على اعلاه فاصفر فصار اعلاه اصفر وباطنه اسمانجوني

واشتدت عليه الحراره بطبخها فزجت اللونين جميعا لون

ظاهره بلون باطنه فتولدت الخضره منهما فصار لونه

اخضر فسمي زمردا وانما كان اصله ياقوتا لان الياقوت هو حجر

ذهبي وهو اصل الحجاره كما ان الذهب راس الاجساد

الذائبة وكما ان الياقوت ايضا لا تذيبه النار ولا تبرده

الحديد وانما صار لا تبرده الحديد لان يبسه ظاهر على

اعلاه من شده تكاثف اجزاء يبسه بعضها في بعض فظهر

لينه على وجهه فلم يعلو فيه الحديد وانما خفا الزمرد وخف

لان اجزا اليبس التي فيه انما خلت بالاعتدال الطباخ

فلما اخلت اليبوسه فيه ولم يرجع نقيضه كنقيض الياقوت

فيصير ثقله ويتداخل اجزاوه ولكنها انعقدت بلين

النار وطول الطباخ انعقدها لا اعتدال ولما تم انعقاده

حلت عليه الحراره بحرها ويبسها فيبست اجزاوه وتكاثفت

شافته فحصنت عنه النار ان تذوب فيها فهذه علة الزمرد

والزبرجد وتكونها في معدنها قال بلسوس وقد

امكن الياقوت ان يكون زمردا والزمرد ياقوتا كما امكن

الفضة ان تكون ذهبا والنحاس فضة وانقلاب بعضها الى
بعض اذ كان اصلها من شي واحد وانما اعترضت عليها الاعراض
التي اعترضت فيها فاختلفت بحسبها قال وكذلها في الاجساد
الذائبة انها تنقلب من لون الى لون حتى تصير الى جوهرها
الذي ابتدات منه كذلك الاحجار على مثال الاجساد

معدن الزمرد الذي خلف اسوان يوجد في
جبل هنالك ممتد كالجسر فيه معادن تحفر فيخرج منها
الزمرد قطعا صغارا كالحصا منبثة في تراب المعدن
واخبرني راس المتعدنين بمصر المكلف من قبل السلطان
بهذا المعدن ان اول ما يظهر من معدن الزمرد شي يسمونه
الطلق وهي حجارة سود اذا احمي عليها في النار خرجت
من كسرها مرقشيثا ذهبية قال ثم يحفر فيجد طلقا هشا
فيه الزمرد في تربة حمرا لينة مشتملة عليه وربما اصيب
العرق منه متصلا فيقطع وهو جيده واما صغيره
فانه يصاب في التراب بالتحلل وذلك انهم يحللون التراب
ثم يوجد خلاله لم يغسل كما يغسل تراب الفضة فيوجد
فيه الحجر بعد الحجر ويوجد بعضه عليه تربة سودا
كالكحل الا انه صغير كالخردل او اكبر قليلا ارانيه
هذا المعدني وما يوجد من الزمرد في التراب فهو

فهو الفص وما قطع منه من العرق فهو القصب في اصطلاح
الجوهريين والمعدنيين معا وهو اعتقه واخلصه كما
ذكرناه **اخبرني** القاضي معين الدين بن مصير امين
السلطان على معدن الزمرد بالديار المصرية قال
وجدت في معدن الزمرد بالديار المصرية المعروف
بوادي الشاه وهو اكبر معادنه من قوص وعيذاب
قصبة زمرد سلقي دفع الضرب في الحجر من يد
الصانع عليها في المعدن فانكسرت وهي مغيبة في
الطلق فجمعنا كسورها ووزنت فكانت ثمانية
وثمانين درهما **قال** وجدت في المكان نفسه بعد
ذلك اسفل من مكان هذه القصبة التي انكسرت
تمامة قصبة ذبابية وزنها ستة دراهم حملتها
الى الخزانة السلطانية الصالحية **واشتريت**
بقوص مدة السلطان الملك الكامل من رجل
من البجاه قصبة زمرد وجدها في المعدن المتاخم
لبلده من نوع الزمرد الريحاني فكان وزنها بعد
العمل والتهندم بالحك والجلاء اثنى عشر مثقالا لا
مال وكنت قد اشتريتها من البجاوي غير مهندمة
باربعة وثلاثين درهما ورقا من الدراهم السودا
المضروبة وحملتها الى الملك الكامل وهو بدمشق

تقومت بثلاثين الف درهم **واخبرني** الشيخ المذكور انهم
يجدون في هذه المعادن رطوبة مجتمعة تشبه الزنجار
واراني مما حمل من هذه المعادن حجارة سود بصاصة
تقبل الجلا ذكر انها زمرذا سود وحجارة اخرى من
البياض والصفرة هشة كانها اول تكون الزمرد
وقد ظهر على يد هذا الرجل المذكور منه بعض من
مصنفيها بموضع يسمى لها معدن ياقوت احمر اراني منه
هذا الرجل فصوصا حمرا كالخردل او اكبر قليلا **واما**
معادنه الذي يؤتى منه في التخوم من بلاد مصر و
السودان خلف جبل اسوان يوجد في جبل هنالك ممتد
وله معادن كثيرة من قوص وعيذاب وهي من قوص على
مسيرة عشرة ايام **فمنها** قرشند ومكار وفرع
غازي ووادي النير وهو واد كبير ووادي الشاه
سمي بذلك لانه وجد فيه تمثال شاة من النحاس ن

واصناف الزمرذ اربعه

الذبابي والريحاني والسلقي والصابوني فاعلاه
واغلاه وافضله في جميع الخواص الموجودة من الزمرد
هو الذبابي وهو اخضر مغلوق اللون جدا لا
يشوب خضرته شي من الالوان جيد المائية حسن

الصبغ وانما سمي الذبابي لشبه لونه الخضرة التي تكون
في الكبار من الذباب الربيعي الموجود في البساتين
لا الصغار الموجودة في البيوت وهو احسن ما يكون
من الخضرة بصيص واما بقية الاصناف المذكورة
من الزمرذ الذبابي فانها نازلة بعضها عن جميع
الخواص الموجودة في الذبابي **والريحاني** مفتوح
اللون كلون ورق الريحان ودونه السلقي ودونه
الصابوني كلون الصابون ولا قيمة لها يعتد بها
واحسن اصنافه التي تضرب الى البياض مع كمدة وتسمى
العربي وهو شي حملته العرب في ارض الحجاز
وقد قلنا ان اجود الزمرد الذبابي اشده صبغا في نوعه
حتى لا يشوب خضرته شي من صفرة او ميل الى السواد
او غير ذلك من الالوان مع شدة الشعاع فان انضاف
الى ذلك كبر الجرم واستوا القصبة وعدم الاعوجاج
فيها كان الغاية والنهاية **ومن عيوبه التي توجد**
فيه فمن اكبر عيوب الذبابي اختلاف الصبغ حتى
يكون موضع منه بلون مخالف للون موضع اخر ومن
عيوبه عدم الاستوا في الشكل وهذا عام لجميع الاحجار
التي تستشف ومن عيوبه التشعير وهو كمن لوانه
لمتا دخلوا منه وهو شبه شقوق خفية

غير كلون السلق

خواصه في ذاته خاصة الزمرد الذبابي الكبرى التي
انفرد بها عن سائر اصنافه وبه يمتحن الخالص منه ان الافاعي
اذا نظرت اليه ووقعت ابصارها عليه انفقأت عيونها على
المكان قال التيفاشي انه جرب هذا بنفسه بان جعل افعى في
طست واخذ قطعة شمع فالصقها في راس سهم ثم الصق فيها
الفص وقربه من عين الافعى فكانت له حركة قوية يزعم الخروج
فلما قرب الزمرد من عينيه سمع فرقعة خفيفة خفية
كمن يقتل صيبانه على ظفره ثم راى عيني الافعى وقد برزتا
على وجهها بروزا ظاهرا وبقيت حايرة تدور في الطست
لا تقصد مخرجا ولا جهة تتوجه وسكنت الكثر حركتها
وانقطع وثوبها بالجملة **ومن خواصه** الرخاوة
والتخلخل وشدة الملاسة والصقال والنعومة
وزيادة الخضرة والما اذا ركب على البطانة
واخص صفاته الخفة والتشعير فانه لا يكاد
يخلو من التشعير والخفة ذاتية له في اصل تكونه
وهو يتحلل في النار ويتكلس فيها ولا يتكلف بشئ
عليها كما يثبت الياقوت وسببه رخاوته وتخلخل
اجزايه **خواصه في منافعه** ۞
انه من ادمن النظر اليه اذهب عنه نصب الكلال
ومن تقلده بحجرته او تختم دفع عنه داء الصرع اذا

كان لبسه له قبل حدوث الما ولهذا كانت الحكما تامر الملوك
ان يعلقوه على اولادها عند ولادتهم ليدفع عنهم داء الصرع
ومن سقي منه ثمان شعيرات وسقاه شارب السم قبل ان
يعمل السم فيه خلص نفسه من الموت ولم يسقط شعره ولا
جلده ويسقط من نفث السم واسهاله فهذا من العله المعروفه
بدم سنطاريا تعليقا على الكبد والمعده من خارج مجربا
ومن وجع المعده بالتعليق وحامله لا تقربه الحيوانات
المسمومة ويعلق على العضد والرقبة للتعويذ وعلى
الفخذ لسرعة الولادة في جميع اصنافه مجربا **وفي اشباه
الزمرد** شي يسمى الماست يخرج مع الزمرد في معادنه
وهو يشبه الزمرد في معدنه منظره وخفته ورخاوته
لا يكاد يفرق بينه وبين الزمرد وانما ان الماست اذا ركب
على البطانة نقص ماوه وصار الى السواد والصغر
والزمرد الخالص بخلاف ذلك اذا ركب على البطانة
زاد ماوه وحسنه اي نوع من انواع الزمرد كان
فتبين حينئذ الماست من الزمرد ومن اشباه الزمرد
اليشب والنسيم الاخضر والزبرجد والياقوت
الاخضر ۞ **قيمته وثمنه** ۞
اعلم ان جميع الخواص والمنافع المذكورة انما هي للزمرد

الذبابي دون سائر انواعه ولخواصه تغولي في ثمنه وقيمته
الزمرد الخالص في الحجر الذي زنته درهم اربعة دنانير القراط
وتتضاعف قيمته بحسب كبره وتنقص بحسب صغره مع تاتي
الاوصاف المذكورة فيما في الجودة وضدها الا ان بعضه
في الثمن اقل من بعض عنه من الاحجار لسبب شرف جوهره
وعظم منافعه ولون جميع خواصه موجوده في الحجر الكبير
منه والصغير والمعوج والمستقيم **فاما بقيه** اصناف
الزمرد الثلاثه سوى الذبابي فانها لا قيمة لها يعتد بها لعدم
خواص المنافع الموجوده في الذبابي منها

الباب الرابع في الزبرجد

على تكونه على نحو ما ذكرناه في الزمرد وكانه ابتدا التكون
زمردا فقصر عنه في كيانه بسبب الاعراض الداخله
عليه من ضعف الطباخ ونقص الحراره فلان حسه وبعض
لونه مكان الزبرجد ومعدنه الذي يتكون فيه هو معدن
الزمرد ويوجد معه الا انه لا يوجد الا قليل **واما**
جيده ورديه فكاشباه الزمرد في اللون والرديه من
انواعه من انواعه **واما خواصه ومنافعه**
فليس فيه خاصيه الا حسن مستشفه وخضرته
وجماله وانه يجلو البصر ويقويه اذا اكثر النظر فيه

واما قيمته وثمنه فزنه نصف درهم من خالصه بدينار
قال المصنف ومعدنه الذي يتكون فيه يكون في معدن الزمرد
ويوجد معه الا انه اقل وجودا من الزمرد واما في هذا
التاريخ الذي وضعت فيه هذا الكتاب وهو تمام اربعين
وستمايه فانه لا يوجد في المعدن اصلا وانما الموجود منه
في ايدي الناس على قلته فصوص تستخرج بالنبش من الاثار
القديمه التي بثغر الاسكندريه يقال انها بقايا كنوز
الاسكندريه **اخبرني** من نبش عليها بثغر الاسكندريه
من الجوهريين والطالبين انه استخرجها من المواضع
المذكوره واراني بعضهم منها فصوصا قال وكنت
احد الفصوص وعليه قشر بنفسجيه فدسرت لونه فاذا
جلي خرج في غاية صفا الجوهريه وحسن المائيه ورايت
عند هذا المخبر فص خاتم منه زنته نحو من درهم لا يكاد
البصر ان يقلع عنه ولا النظر ان يشبع منه لرقة مائيته
وحسن خضرته وصفائه وذكر انه استخرجه بالنبش
من بعض المواضع المذكوره بثغر الاسكندريه
ومنه اخضر مغلوق اللون ومنه اخضر مفتوح
اللون ومنه اخضر معتدل الخضره حسن المائيه رقيق
المستشف ينفذه البصر بسرعة وهو اجود انواعه

واثمنها **الباب الخامس في البلخش** علة تكونه

قال المصنف البلخش والبنفش والبجادي هي من اشباه
الياقوت كما ان الماس والزبرجد من اشباه الزمرد واصل
تكون الاشباه الثلاثه المذكورة واحد ويوجد في مواضع
تقرب بعضها من بعض واصل تكونها كما ذكرنا في الياقوت
وانما اقعدتها الطبيعة عن الياقوتية لقلة الاعتدال
قال بلنياس في علة تكون البلخش والبنفش والبجادي
ان الحجارة الحمر الحمرية مثل العقيق والبجادي انما
اقعدت كلها لتكون ياقوتا فاقعدتها عن الياقوتية كثرة
الرطوبة وقلتها وكثرة اليبس وقلته وقلة الاعتدال
فلم تكن ياقوتا وصارت حجارة حمرا حمرية لا تثبت في النار
كما لا يذوب الياقوت ووقع عليها الياقوت فيسجلها
ووضعت عليها الاسما المختلفة لاختلافها وكل هذه
الاحجار انما ابتدات لتكون ياقوتا فلما عرضت فيها الاعراض
لم تتم فنسبتها كلها الى الياقوت كنسبة الياقوت الى
الذهب الذي هو راس المعادن **قال النقاشي**
اخبرني من وصل الى المعدن سلمسليمن تجار الفهر ووقف
على استخراجه من معدنه انه راى منه في المعدن حجرا في باطنه
ما لم يكمل طبخه وانعقاده بعد والحجر مشتمل عليه

الياقوت

واما معدنه الذي يتكون فيه يوتى به من بلخشان
والعجم يقولون بذخشان بدال معجمه وهي باعلى من فوا عد
مدن الترك مما يتاخم الصين لها اقليم كبير فيه معدن هذا
الحجر وليس لجميع اصنافه شي من خواص الياقوت ومنافعه
وانما فضيلته شهوته في الصبغ والمائية والشعاع
واخرى بعض الجوهريين ان اصنافه جنسه العقربي
وهو ما كان شديد الحمرة ويليه العطشي وهو اقل حمرة منه
ويليه الافاذي وهو كلون الرمان واليه نسب لان
افاز بالفارسية الرمان ثم الانكي وهو اقل لونا في الحمرة
من الافاذي ثم الاصفر وهو ما يقرب من لون الياقوت
الاحمر **واما قيمته وثمنه** فقيمة البلخش الجيد
في الجملة غالبا على النصف من قيمة الياقوت الجيد
اذا كان جيدا **الباب السادس**
في الماذني منه وهو البنفش سبب تسميته الماذني
انه شديد الشبه بجيد الياقوت فاذا اقيم بدون قيمته
فانه يقول ماذني حتى اقوم بدون قيمة الياقوت
وتكونه كتكون البلخش ومعدنهما واحد **واما
اصنافه** فهي اربعة ماذني وهو احمر مفتوح اللون
صاف شفاف وهو على انواعه احمر قوي الحمرة ويسمى

من ... قال صاحب ... البلخش ...
وفي كتاب الارشاد
ان الاملح يفرح
القلب جدا و
يصلح الروح و
ويسكن العطش
امساكا في الفم
وفي كتاب التذاوح
خاصيته قريبه
بالياقوت يقع
في اكحال العين
ويقويها وقال
صاحب عجايب
المخلوقات وخواصه
خواص الياقوت
حاشيه

البنفش الرطب والبنفسجي وهو اسود يعلوه حمرة يسيره
مطوسه بزرقه خفيه والاسادشت وهو اصفر مفتوح
اللون وجميعه قريب الشبه من البلخش الا انه اكمد منه
لونا **خواصه ومنافعه** من خواص الاسادشت
وحده من اصناف البنفش قطع الرعاف بالتعليق من خارج
ولا اعلم لشي من بقيه انواعه خاصيه **واما قيمته**
وثمنه فقيمه البنفش على الربع من ثمن البلخش وادل
من ذلك على قدر صبغه وماينه واختلاف انواعه
فالماذني يسوى بدينارين المثقال والاحمر بنصف من
الماذني والاسادشت بنصف من الاحمر والبنفسجي
على نصف قيمة الاسادشت والله اعلم

الباب السابع البجادي

علة تكونه كما تقدم في الباب الخامس معدنه الذي يكون
فيه حيث يوجد الياقوت بالجزيرة التي وراء جزيرة سرنديب
المذكوره في باب الياقوت وقد ظهرت له معادن بناحيه
بجادي الموجود فيها منه اجود من الهندي **جيده و**
رديه البجادي حجر فيه حمرة وذلك انه احمر يعلوه بنفسجيه
كدرة لا شعاع له في الاقل منه وما كان له شعاع
فهو يشبه الياقوت وهو حجر اقل حراره ويبسا من

منه

الياقوت واذا اخرج من معدنه وجد مظلما فاذا قطعه الصناع
خرج لونه وظهر حسنه واجوده ما اشتدت حمرته
وكثرت مائيته وهو لا يضي اذا ركب على البطانه ان لم يحفر
اسفله ويقعر الا الشاذ منه فان الشديد الرطوبه منه
التي يضي واسفله مسطح غير مقعر الا ان ذلك قليل نادرا
ومن الاحجار حجر يشبه البجادي وهو الماذبح وهو
احمر شديد الحمره الا انه مائل الى السواد وهو ارخى من
البجادي يحتاج لشدة ظلمته الى تقعير الحفر في اسفله حتى
يشف والا لم يظهر ماوه واجوده اكثره ماء واقل حاجه
الى كثرة الحفر وهو دون البجادي في الثمن ويفضل عن
البجادي برطوبه البجادي وكثره الالوان لا يعلق
شيا منها الارض **واما خواص البجادي فى دا** [illegible]
فانه ان مسح بشعر الراس واللحيه ثم وضع على الارض لقط ها
من ورق التين وغير ذلك ومن خواصه انه ان رائه الحيوانات
الاناث كلها من ناطق وغير ناطق اشتهين الجماع شهوه
شديده ولا يملكن انفسهن معها **ومن منافعه** انه
من تختم منه بوزن عشرين حبه من شعير لم ير في منامه احلاما
رديه مفزعه واذا سحق منه وزن اربع شعيرات
وسقي منه الاستسقا المائي اسهل الماء من ساعته

وابراه وقيل انه يقوي البصر كحلا ويحفظ النور الباصر
ويزيل الغشاوة والظلمة ومن خواصه انه من استقبل به
شعاع الشمس وادمن النظر اليه نقص نور بصره **واما**
قيمته وثمنه فالمثقال بنصف دينار ومن الجوهريين من
يجعل اصناف البنفش جنسه ويجعل البجادي من المهاة الخالصة
وذلك بعد الاسباذشت ويجعل ثمنه على نصف ثمن الاسباذشت
وتستقيم ذكر ثمنه

الباب الثامن في الماس

علة تكونه في معدنه قال بليناس الماس حجر ذهبي وهو
اشبه الاحجار بالاحجار الذائبة لانه ليس من الاحجار
شيء يسحقه كما تسحق الاحجار بعضها بعضا ولا يفسده
من الاجساد شيء غير الاسرب فلذلك قلنا انه حجر ذهبي
وانما يكون في معدنه وابتداء خلقته فيكون ذهبا
فابعده عن الذهبية انعقاده باليبس والملوحة
فلو انعقد باللين والحلاوة مكان الملوحة لكان
ذهبا وهو يأكل الاحجار كلها بملوحة طبعه
وشدة يبسه وانما صار لا يفسده شيء غير الاسرب
لانه ذهبي كما ان الاسرب يفسد الذهب ويسحقه
وانما سحق الاسرب الذهب لكبريتيته ولذلك يسحق
الماس لاجتماع الكبريت الذي في الاسرب مع ملوحته

الماس ولان الملح الذي في الماس اذا احس برائحة الكبريت
تفتت وانما صار لون الماس ابيض لانعقاده بالرطوبة
ودفع رطوبة الموضع عنه وهيج النار فصار لذلك ابيض
فهذه علة تكوين الماس **واما معدنه الذي يتكون**
فيه فهو جبل في موضع الياقوت وهو حقا معدن
الياقوت كما ذكرنا اولا فيما سلف على اكثر هذا النقل فيه
قال يوحنا بن ماسويه انه يوجد بواد ببلاد الهند
لا يصل الى اسفله احد من الناس وهو حجارة مشوبة في
اسفله ما بين الخردلة الى الشعيرة وانه يؤخذ بقطع اللحم
بواسطة النسور كما ذكرنا في الياقوت والماس حجر
صلب يأكل الاحجار كلها حتى انه لا يلتزق شيء من الاجساد
الا هشمه واذا الح به عليه ذهب سريعا ويلحق النقوش
التي في الاحجار كلها وهو بارد يابس في الدرجة الرابعة
وقيل حار يابس جدا ولذلك يحلو الاشيا فيبيضها
واما جيده ورديه فهو نوعان الزيتي والبلوري
والزيتي اجودها والبلوري ابيض شديد البياض كلون
البلور والزيتي تخالطه في بياضه صفرة كلون الزيت
وهو يشبه الزجاج الفرعوني **واخبرني** بعض من
اثق اليه من الناس ان من الماس نوعا له شعاع عظيم

اذا ظهر التي شعاعه على ما يقرب منه من حايط او ثوب او
وجه انسان او غير شي مختلف الضوا شبه شي بنوره
قوس قزح وان هذا الصنف من الماس يحذوا اكابر اهل
الهند حليا لهم يلبسونه للتجمل به ولا يسمحون باخراجه
عن ايديهم البته وما لم يلق الشعاع منه فهو الذي يستعملونه
في قطع الياقوت ويخرجونه الى التجار **واما خواصه**
في ذاته فان جمعه ذو زوايا قايمه ست زوايا وثمان
زوايا اكثر من ذلك واقل ما يحيط بزواياه سطوح قايمه
مثلثة الشكل واذا كسر فلا ينكسر الا مثلثا ولو كسر
على اقل الاجزا ومن خواصه انه يقطع كل حجر يمر به عليه
وهو عسر الانكسار في نفسه حتى انه لو وضع على
سندال الحديد ودق باعظم مطرقة لم ينكسر بل يدخل
في وجه السندال او وجه المطرقة ويخرقها وانما
ينكسر بان يصير في شي من الشمع ويدخل في انبوب قصب
وينقر بمطرقة رصاص برفق ومداراة بحيث لا يباشر
جسمه الحديد او يصير في انبوب اسرب وينقر برفق
شي صلب فانه ينكسر **ومن خواصه** ان الذباب
تشتهيه فاذا تركت منه قطعة صغيرة سقط عليها
الذباب وابتلعها فاذا ابتلعها لم يقدر على الطيران
البته وان بلع الانسان منه قطعة ولو كانت اصغر

ما يكون خرقت امعاه وقتلته وقيل ان جماعه وضعوا
منه قطعه صغيره في افواههم فتبيست في حلوقهم ولا
تضرهم شيا والقول الاول صحيح وسبب ذلك انه يوجد في وادٍ
كثير الافاعي فتسيل لعابها عليه فمنه ما يصل ولعابها
جامد عليه فاذا ابتلع قتل وان جعل في الفم ولم يبتلع
فعل في اللثات الاكال والحكه ومنه ما يوجد وليس عليه
شي من لعاب الافاعي وهو لا يفعل شيا من الاذى المذكور
اما لانه لم يكن عليه في معدنه او لانه ذهب عنه بسبب من
الاسباب **وذكر ارسطوا** ان بينه وبين الذهب
محبة شديده يتشبث بالذهب حيث كان حتى لبخالطه
من المحبه الخفيه وهو يثقب الدر والياقوت
والزمرد وغيرها ما لا يعمل فيه الحديد من الاحجار كما لا
يثقب الحديد الخشب **واما خواصه في منافعه**
ما ذكره ارسطوا وجرب وصح وهو انه من كانت به
الحصاة الحادثه في المثانه وفي مجرى البول ثم اخذ حبه
من هذا الحجر والصقها في مرود نحاس او فضه ربطا
الصاقا محكما ثم ادخل ذلك المرود الى الحصاه فلعله
يثقب تلك الحبة الماس الحصاه **قال الجمزاني** خالد
المعروف بابن الجزار في كتابه في الاحجار بهذا عالجت
انا وصيفا الخادم صاحب المظله من حصاة عظيمة
كانت به وامتنع من الفتح عليها بالحديد فلما فعلنا به

هذا الفعل يحلل الحصاة حتى صغرته وسهل عليه خروج ما بقي
منها في البول وان علق على الصغير عند ولادته حفظه
من الصرع والفزع **وذكر ارسطو** ان الماس ينفع
من المغص الشديد ومن فساد المعدة اذا علق على البطن
من خارج **واما قيمته وثمنه** متقاربة بين الماس ربه
وبين اطيب سابين **وذكر يعقوب** بن اسحق الكندي انه ذكر
ما عاين في الحجر ما بين الخردلة الى الحبة وانه لم ير منه
اعظم من ذلك وذكر ان اعلى ما شاهده ببغداد
المثقال بمائتين دينارا وقال اذا اندرت منه قطعة كبيرة
وتصلح للفص قدر نصف مثقال يضاعف ثمنها على ثمن
الحجر الذي يوجد في قدر الخردلة او قدر الفلفلة ثلاثة
اضعاف واربعة وخمسة واكثر من ذلك وذكر ان ارخص
ما شاهده ببغداد المثقال بخمسة عشر دينارا

الباب التاسع في عين الهر

اما علة تكونه
فكالياقوت واما معدنه الذي يتكون فيه فهي معدن
الياقوت ايضا يوجد مع الماس وهو حصا معدن
الياقوت كما ذكرنا في الماس **واما جيده ورديه**
فهذا الحجر حسن الشكل الا ان الغالب على لونه البياض
الى الصفرة اليسيرة وفيه اشراق عظيم ومائية
رقيقة شفافة وترى في باطنه نكتة الى الزرقة

ما هي على قدر ناظر الهر الحامل للنور والمتحرك فص مقلته
وعلى ذلك اللون سواد وتلك النكتة مع ذلك متحركة على
الدوام اذا حرك الفص تحركت الى خلاف جهة حركته فهي
كناظر الهر حقيقة ولذلك سمي الحجر عين الهر وان كسرت
وقطع على اقل الاجزا ظهرت تلك النكته في كل جزء من
اجزايه **واجوده** ما اشتد بياضه وشفيفه وكثرت
مائية النكتة التي فيه وخفت حركتها وظهر نورها واشراقها
وكان اذا استشف وهو سايل راى فيه ما كالموج يتحرك
وهو يلقي نوره على ما يليه فان حرك زادت حركته حتى
يظن ان فيه ما وانما هو جوهر شفاف يظهر فيه كما لما
المشف مع حسن الشكل وكبر الجرم وما زاد ان في جودته
واما خواصه ومنافعه فاني لم اجد له ذكرا
في كتاب من كتب الاحجار لا للمتقدم ولا للمتاخر واظنه محدث
الظهور من الناس واما خاصته عند جميع من يقتنيه
من علما الاحجار انه يحفظ حامله من الاعين السو والالسن
الخبيثة الانسية والجنية **وقال بعض الجوهريين**
ان هذا الحجر يجمع لخواص الياقوت الرماني في منافعه
باسرها ويزيد عليه بخاصيتين عظيمتين احدهما انه لا ينقص
مال صاحبه ولا يعتريه فيه النكبات على اختلاف اسبابها
والاخرى انه اذا كان مع انسان وحضر مصاف حرب ثم

هذه حزنه ورأى نفسه بحيث لا تنجحه الغزار والى نفسه
بين الفيلي راه كل من يمر به من اعدائه كأنه معقول يستحط
في ذمه فتنفر عنه النفوس حتى لا تعبه بشر **وذكر**
بعض الجوهريين ممن دخل الهند والمعبر انه راه
في المعبر يعبد كما تعبد الاصنام وان قيمته اعلى من قيمته
ببلاد العرب وهم به اغبط واعز **وقال** انه
وقف على حجر منه سبع في المعبر بمائه وخمسين دينارا من
دنانيرهم وهو الفيلي وذلك لعلمهم باسرار خواصه
مما يجهله غيرهم من الناس وهو في غير الهند لا يساوي
عشر هذه القيمة **واما ثمنه وقيمته** فهو في بلاد
العرب لا يعرف قدره ويسوى المثقال منه خمسة دنانير
ويزيد على ذلك بحسب وقوع الشهوة فيه والعلم به
وبخواصه كما ذكرنا لانه ببلاد الهند وما يقاربها
من بلاد العجم اغلى ثمنا اضعافا مضاعفة من بلاد
العرب **فاخبرني** رجل من اهل عدنه انه رأى
حجرا منه بلغ سبع مائة دينار وذكر ان اسمعيل
السلامي توفي سنه ستمائه احدى واربعين فوجد في
تركته بعدن نصف حبة من مثقال الى ما يقاربه وبيعه
وزنه مكوبا منها شرا هذا الفص من المعبر بسبع مائة

دينار فيلي والفيلي عندهم مثل دينار الذهب وهي دنانير
ونقع مصري وان رسول صاحب اليمن اشتراه من تركته
المتوفي بسبعة الاف ملكي وراوا انهم ظلمهم فيه وذكر انه
كانت له مائيه ملتقى الشعاع والموج كما ذكرنا فيما سلف
والله اعلم

الباب العاشر في البازهر

علة تكونه في معدنه قال احد الموجودين هذا الحجر
ما بين الناس صنفان احدهما حيواني والاخر معدني
فاما المعدني منهما فاني وقفت على معدنه بنفسي بالحزم
من بلد جزيرة ابن عمر وبلد الموصل وهو هناك كثير
ويوجد منه حجارة كبار يجد منه نصب للسكاكين وغير
ذلك يبلغ القطعة منا ومنين وغير ذلك وهذا النوع
منه ابيض ومنه نقط من الوان اخر صفر وغير ذلك وليس
لشي منه نفع في السموم اصلا وهو حجر رخو المحك
ابيض الحكاكة سريع الانحكاك ليس له خاصيه
ولا نفع سوى انه يحلل لما ويطلى بذافه موضع
الضربة او السقطة الوارم المتغير اللون للزرقة
والسواد فيبرئه ويفش ورمه ويزيل المه ويرده
الى لونه الطبيعي في اسرع وقت واوحاه حتى انه لا
يكاد يتاخر فعله عن يوم او ليلة لا اكثر جربت ذلك
بنفسي غير ما مرة فوجدته كما ذكرت لك

وايضا نوع الباذهر المعدني يطلب من الصين حجاره
صغارا رشيده الصفره سا ذجه وبرش منقطه نقطا
صغارا بالوان مختلفه ينفع حكاكه من لدغ العقرب
لا غير منفعه يسيره قال التيفاشي اخبرني
المعدني الذي ذكرته في باب الزمرد ان بمعدن الزمرد
منه شي كثير جدا كبير الجرم يمكن ان يتخذ منه مجلس
واكثر من ذلك والحيواني قيل انه يتكون في عين الايل
وذلك انه اذا اكثر اكله فراخ الحيات اعترته حكه
في جميع جسده من سمها فيعمد الى بركة ما فيغوص
فيها رافعا راسه عن الما الى ان يغيب كله في الما
حتى لا يظهر منه الا حدقته فيتنقع حينيذ من
سائر جسمه بخار رطب الى عينيه ثم يخرج من ماقيه
اللذين يليان انفه حتى يعرض له مثل ذلك العارض
فيفعل مثل هذا الفعل فيخرج بخار اخر ويستحيل
ما ويسيل من ذلك الموضع فيعقد على الحجر المتكون
قبل فور اذا باشر الهوا فوق الحجر الاول لا يجمد
الذي قبله فلا يزال دابه ذلك حتى يثقل الحجر
فيسقط من ذاته او يحكه الحيوان اذا ثقل عليه
الى حجر او اصل شجر فيسقط فيتبع مظانه حتى

يوجد فيوخذ واخبرني الامير سيف الدين قلج انه
شاهد بنفسه في بعض متصيداته في التخوم من بلد
حلب وبلد الروم بموضع ينتهي برعش وما يتصل به
ايايل يغوص في برك هنالك الى ان لا يظهر من
الايل الا حدقتاه فسال عن السبب في ذلك فذكر
له ما قدمناه من اكلهم للحيات وخروج الباذهر من
عيونها لاجل ذلك قال فاجتهدت في صيد ايل منها
بل ايايل فوجدت في ماقيها رطوبه مجتمعه بعضها
في قدر الحمصه وبعضها في قدر الفوله فاخذتها
وجمعتها ثم اخرج الي ما جمع منها فاذا هو مائل
الى السواد غير متحجر بل رخوا كالشمع فسالته هل
جربه في شي من السموم فقال لا لكن صح عندي ان
هذه الايايل تاكل فراخ الحيات من شاهد ذلك
منها عيانا من الصيادين وغيرهم وكشف لي هذا
الامير عن عضده فوجدت عليه حاشيه حرير
مربوطه فيها صره صغيره فاومى الي بحل الرباط و
الصره فحللتها فاذا في الصره حجر صغير مستدير
في قدر البندقه الكبيره اصفر فذكر ان الملك الاشرف
وهبه اياه وذكر له انه لا يعلم حجرا من نوعه في الوجود

[illegible]

الاحجار احدهما كان عند الملك الاشرف والاخر عند
الخليفة ببغداد فسال عن خاصيته فقال ان من نهشه
حيوان مسموم فوضعه على موضع النهشة لصق الموضع
واجتذب السم واخرجه بالرشح فلا يزال عاكفا الى ان لا
يبقى من السم شي البته ويبرا الملدوغ سقط حينيذ وذكر
انه جربه في ذلك وذكر انه لم يعرف له اسما وهو لا معدن
له ولا حيوان **قال** التيفاشي اخبرني بعض كبرا المغرب
ممن كان يحضر مجلس الملك الاعظم يعقوب بن يوسف بن
عبد المومن انه احضر ذات يوم سفطا مملوا احجارا و
استدعى روسا الاطبا وامنا الجوهريين وقال لهم
ان هذه حجارة بازهر اجتمعت عندنا فامتحنوها فاذا
صحت فرقوها على امنا الاسواق وشيوخ الارباع
بجميع المدينة واشهروا امرها لتكون عندهم للثواب
تبذل لكافة المحتاجين اليها يستعمل منها قدر الحاجة
للملدوغ وقت الحاجة الى ذلك قال فعددت فكانت ما بين
وثمانين حجرا فحضر الاطبا فصيدت الافاعي وارسلت
على الفراريج تلدغها وحكت الحجارة وسقيت للفراريج
ما خلص من الموضع وما لم يخلص بطل فصح من الجملة
ستون حجرا وكان الباقي نيفا وعشرين مدلسا فدفع
بعضها اليه وفرق الباقي كما رسم **قال التيفاشي**

كان عندي حجر بازهر حيواني خالص في كيس فيه دنانير ذهب
ثم سافرت سفرا بعيدا فلما استقرت فتحت الكيس واخرجت
حجر البازهر فلم اعرفه حتى ظننت انه قد بدل على لتغير جميع
صفاته ثم وزنته فوجدته اقل مما كان فزاد تشككي فيه
ولم يكن معي من اثق به فتحيرت من ذلك وبقيت متحيرا من امره ثم
جعلته في حق صغير بعد ان لففته بابريسم ثم اخرجته
فوجدته الحجر الذي اعرفه اولا وقد زالت عنه الهيئة
الرديه التي اكتسبها من احتكاك خشونة الذهب
ورجعت اليه جميع صفاته الاول الا ان وزنه نقص مما
انحك في الكيس بخشونة الذهب ولما كان بعد ذلك
جرى ذكر البازهر بيني وبين حذاق الجوهريين فعرفني
ان من خاصيته التغير بالاحتكاك بالاشيا الخشنة
فعرفته ما جرى بالتجربة **قال التيفاشي** من اثار صنعة
الله في الحيوان ان الافاعي التي ببلاد الصين يستخرج
منها حجر البازهر النافي للسم والافاعي الموجودة في
جميع جهات المشرق والمغرب كلها يستخرج منها السم
القاتل الوحي وذلك ان العقدة التي في طرف ذنب
الافاعي الموجودة بالمشرق والمغرب سم قاتل واظن
ذلك ايضا موجودا في افاعي البازهر وهذا السم يقتل

بالتخدير وتجمد الدم وقد شاهدت من ملوك المشرق والمغرب
من يوصي الصيادين عليها اذا وقع لهم ايل ياخذونها
منه ويرفعونها الى خزائنهم فمن اعجب عجائب حكمة الله
تعالى في اسرار صنعته امر هذا الحيوان واعتداده
بالسم القاتل لكل حيوان على الاطلاق وسكنانه في جسده
تبارك العزيز العليم القادر على ما يشاء الفعال لما يريد
ومع ذلك فلحمه غذاء صالح لا مضرة فيه البتة وقرنه اذا بخر
به لم يقرب الموضع المبخر حيوان ذو سم مجرب **واخبرني**
صياد ممن كان يصيد الايايل بالمغرب ويستخرج عقد
اذنابها لبعض ملوكه قال وقع لي ايل سمين بافريقية
بمقربة من مدينة قفصة وكان معي نفر من اصحابي فاستخرجوا
تلك العقدة ورفعوها وقددوا لحم الايل ليحملوه الى
المدينة على ما جرت العادة قال ثم طبخنا من اطايبه
وسمينه قدرا كبيرة فكان عليها دهن كثير وثردنا فيه ثردة
واكلنا هارينا في ظل شجرة ونثرنا عليها اللحم المقدد ثم
استيقظنا ونحن جياع ووجدنا اللحم قد جف جفافا لم
نعهده في مثل ذلك الوقت الذي نمنا فيه فحملناه واتينا به
المدينة وكان اليوم الذي نمنا فيه ضحى بلانا فوجدنا الناس
في المدينة خارجين من صلاة الجمعة ولم يكن بين الموضع

الذي نمنا فيه وبين المدينة الا يوم فصح عندنا انا نمنا نحوا
من ثلاثة ايام بلياليها في نومة واحدة **قال المصنف**
قال المصنف قد اكلت انا لحم الايل غير ما مرة اطعمنيه هذا
الصياد المخبر لي بهذا الخبر وغيره وكان يهدي الي
مقددا فاطبخ واكل منه وهو لحم طيب لذيذ **واخبرني**
هذا الصياد ان العقدة المذكورة تفعل بالتخدير والتشبيه
بالنوم بنائم اكلها دون ان يحس بشيء من الالم في جسده البتة
يوما متصلا لا يستيقظ منه وذلك انه تجمد في نومه دم قلبه
فيموت وهو لا يحس بالم البتة **تتمة وتمنه** البازهر
المعدني الموجود بايدي الناس الان لا قيمة له تعتد بها
لعدم الخواص والمنافع الموجودة في البازهر الحيواني
منه اكثر من الخالص بايدي الناس وقد حضرت في دكان
جوهري حسبما لا تجار من اهل الاندلس بثغر الاسكندرية
ودخل السوق رجل تاجر عجمي فاخرج ثمانية عشر حجرا على
انها بازهر حيواني ودفعها الى الدلال فاوقف عليها
امين السوق فلم ينكر منها شيئا ونادى عليها جملة على انها
بازهر حيواني فلما وصلت الينا وراها الجوهري الذي
كنت في دكانه اخرج منها حجرين واخبر ان ليس في الجميع
بازهر خالص غيرها وان الباقي معمول مدلس واستدل
على صحة قوله بامارات اقربها في المعمول وغير المعمول

يظهر للذكي الجيد الفطنه الزكي النظر فان المطبوع من
المصنوع لا يكاد يخفى على الفطن وطلبنا بيع الحجرين من
العجمي فامتنع وقال ما ابيعهم الا جملة كما اشتريتهم فلما
جهدنا به في ذلك ولم يفعل خلونا واعلمناه انهم مصنوعه
مدلسه سوى الحجرين واوقفناه على صحة ذلك فانكر
وقال هكذا اشتريتها بحذو الحجر الواحد ان شئتم فاشتريت
منه واحد الحجرين بسوم دينار المثقال وباع الباقي جميعه
على هذا السعر **ورايت بسوق القاهره**
حجارة كثيره مدلسه مصنوعه يباع على انها خالصه
بسوم دينار المثقال ولو جربت على حلوق الافاعي لم
تقتلها وعلى حمة العقرب او غيرها من الامتحان لم
تؤثر وربما وقع منها الخالص فيبيع بسعر المغشوش
واما البازهر الحيواني فهو المقصود بالكلام
في هذا الباب وهو حجر هش اصفر واغبر منقط
نقطا خفيه يوجد طبقات رقاق في اصل تكونه
طبقة فوق طبقه لا يوجد الا كذلك ويخل سريعا
اذا حل وحكه البياض واعظم ما يوجد منه من مثقال
الى ثلثة مثاقيل يؤتى به من بلد فارس من تخوم الصين
والحيوان الذي يوجد فيه البازهر يشتهي اكل الحيات
ذوات السموم القتالة لا سيما ما صغر منها او لادها

وهي معظم غذائه يبحث عنها ويستخرجها من حيث كانت فياكلها
وقد اختلف الناس في اي موضع من هذا الحيوان يتكون
البازهر على ثلثة اقوال قيل انه يتكون في عينيه والثاني
قيل انه يتكون في قلبه وانه يصاد لاجله فيذبح ويستخرج
الحجر من قلبه وهذا القول لم اره الا لابن جميع من متاخري
الاطبا بمصر وهو غير صحيح والقول الاخر قيل انه
يتكون في مرارة هذا الحيوان كما يتكون في مرائر كثير من
الحيوان بالمشاهدة فيصاد هذا الحيوان فيذبح فيخرج
البازهر من مرارته وهذا اقرب الى الصحيح وهو المجلوب
من بلاد الصين والله اعلم **قال التيفاشي**
مصنف هذا الكتاب قد اختلف الاقوال في صفات البازهر
واكثر المتقدمون فيها وخالف بعضهم بعضا وذكروا
المعدني منها والحيواني وساير اصناف المعدني
وكذلك الحيواني وذكر المتاخرين الحكما واصحاب
التجارب ان ليس في المعدني ما ينفع من السم ولا يبرى منه
ولا له فيه تاثير البته سوى المعدني الذي يجلب من الصين
وهو حجر فيه بعض الصفره منقط بسواد وذكر
للناس ان فيه نفعا لسم العقرب وليس بكبير نفع واما
غيره فلم ار من ذكره ولا نبه على شي من ذلك

واما الحيواني فلا خلاف فيه وخاصة ما حمل من الصين ويوثق
به فانه المقصود والله اعلم **قال وأخبرني**
بعض الجوهريين ان الخالص من هذا الجنس الحلب اذا ذيق
ظاهره باللسان وجد طعم المرارة فيه ظاهرا لا يخفى
واخبرني هذا ايضا انه كسر حجرا منه فوجد فيه حشيشة
اشتمل عليها الحجر في اصل تكوينه **واما جيده ورديه**
فقد ذكرنا صفته فيما تقدم ومع هذا فالخالص منه الجيد
البالغ الموجود في عصرنا هذا الحيواني وهو اصفر
خفيف هش واغبر منقط نقطا صغارا خفيه ابيض
المحك مر المذاق واجوده الحيواني الصيني والمعدني
الصيني ايضا وهو حجارة صغار ازهر صفر رخوة
فيها طرائق خضر **وقد ذكر ارسطوطاليس**
البازهر المعدني وقال ان الوانه كثيرة منه الاصفر
والاغبر المشرب بشيء من الحمرة والمشرب ببياض
وذكر ان اجوده الاصفر **والبازهر الحيواني**
كثيرا ما يغش ويدلس الا انه يعرف بالامتحان
فيصنع حجارة صغار مطبقة من اجسام مجموعة
يشبه اذا جف اشكال البازهر الحيواني والاحجار
التي يفصلها عن البازهر هذا الخالص ان المصنوع
اغبر كمد اللون ساذج غير منقط نقطا صغارا

كالهش وطبقاته ارق كثيرا من طبقات المصنوع المدلس وهو
اخف وزنا واهش مكسرا **ومحك الخالص** اصفر كاللبن
الحليب ويقرب منه والحجر الصحيح منه ان تسل الافاعي
على الفراريج بلدغها ويحك الحجارة ويسقى الفراريج فان
خلصته كان حجر بازهر حيواني وان لم يخلص فهو مدلس
واما خواصه في ذاته اعني الحيواني في ذاته منها
ان امر به على حمة العقرب ابطل لسعها ومنها ان افواه الافاعي
والحيات وحلوقها اوسع من اجوافها في اصل خلقتها فان سحق
من هذا الحجر قدر شعيرتين واذيف بما وصب في افواه الافاعي
والحيات خنقها وماتت وهذا الذي قلته مما تختبر به البازهر
الخالص من المغشوش وان جعل مع اجسام خشنة
ما شئ لجسمه فحكه غير صدية واكل منه واذهب
نضارته وبدلت جميع صفاته حتى لا يكاد يعرف
واما خواصه في منافعه فالبازهر هو اسم عجمي
فارسي واصله من لغة الفرس باذ زهر فالباد بالعجمية
النظافة وزهر السم ومعناه منظف السم من الجسد
فلما عرب سقطت الكاف فقيل بازهر واخص خواص
هذا الحجر النفع من السموم القاتلة من حيوان او نبات
او معدن من السموم الحارة والباردة ومن عض
الهوام ذوات السموم ومن لسعها ولدغها اذا شرب

منه ثلاث شعيرات الى اثني عشر شعيرة مسحوقة بالمبرد
او مسحوقة او محكوكة على المسن بزيت الزيتون او بالما
فانه يخرج السم من جسد المسموم ويخلص نفسه من الموت
ويفعل ذلك بجملة جوهره بالخاصية المودوعة فيه
وهو حجر شريف نفيس وليس في جميع الاحجار ما يقوم
مقامه في دفع السموم **ومن خواصه** انه اذا سحق
ونثر على مواضع النهش واللدغ من دواب السموم جذب
السم الى خارج وابطل فعله **ومن خواصه**
ما ذكره ابن جميع انه قال اذا حك بالما على مسن وسقي
منه كل يوم نصف دانق للصحيح على طريق الاستعداد
والتقدم بالحوطة قاوم السموم القتالة وحصن من
مضارها ولم يخش منه غائلة ولا اذى ولا يضر
المحرورين ولا المحتقنين لانه انما يفعل ذلك بخاصية
جوهره لانه لا يخشى منه اثار خلط خام كما يخشى من
المثروديطوس وان في هذا الطبع الحجر حرارة يسيرة
من خاصة النفع من جميع السموم الحيوانية والنباتية
الحارة والباردة **ومن خواصه** ما ذكره بعض
الحكما انه اذا صنع خاتم ذهب بلون فصه بازهر
ونقش فيه صورة عقرب حين يكون القمر في العقرب
ويكون العقرب وتدا من اوتاد الطالع ثم طبع هذا
الخاتم طوابع من كندر ممضوغ والقمر في العقرب

ويكون العقرب وتدا من اوتاد الطالع ثم طبع هذا الخاتم
طوابع من كندر ممضوغ والقمر في العقرب ايضا
وترفع فمن لسعته العقرب وشرب قرصا من هذه
الاقراص المختومة بهذا الفص البازهر لم تضره اللسعة
وبرا منها **قال التيفاشي** قال احمد بن يوسف كاتب
ابن طولون مفسر كتاب الثمرة لبطليموس وقد جربت
هذا الفص وختمت بهذا الخاتم على عدة اقراص الكندر
ففعل كما يفعل اذا ختم به على الكندر **قال المصنف**
ومن خواصه وعجائب صنع الله في هذا الكتاب
ان هذا الحيوان الذي منه البازهر اغتذاؤه بالسم
القاتل لكل حيوان على الاطلاق واجتماع الضدين
فيه وهو السم بنفسه في طرف ذنبه وضد السم
وترياقه في موضع اخر من جسده وهو البازهر
فتبارك الله العزيز العليم **قال المصنف** وفي
الاحجار التي توجد في الحيوانات خواص عجيبة
من ذلك ما ذكره اسقفوريدس من ان الخطاف
اذا اخذ فرخه في زيادة القمر وكان اول ما فرخ
وشق جوفه وجد فيها حصاتان احداهما ذات لون
والاخرى مختلفة الالوان قال فان شدتا في جلد

طبع

يحمل ادهلدا يل قبل ان يصيبها تراب وربطها على عضد
من يصرع او رقبته انتفع بذلك وابراه برا تاما
وذكر هذا الحجر ايضا الاسكندر فقال انه يوجد
في اجواف فراخ الخطاف حجران ابيضان او قال ابيض
واحمر فالاحمر ان علق على من به صرع ابراه والابيض
اذا وضع على المصروع اقامه وان علق عليه لم يصرع
وقال الطبري في خرزة اليرقان انها صفرا
معروفه تعلق على صاحب اليرقان فينتفع بها نفعا
عظيما وهي يوجد ايضا في اعشاش الخطاطيف وقال
غيره من العلما ان الخطاطيف كثيرا ما يعتري فراخها
اليرقان وانه اذا اصابها ذلك ذهبت كبارها فاتى
بهذه الخرزه اذا طلبت في اعشاشها فلم توجد
احتيل لحصولها بان يعمد الى فراخ الخطاطيف في غيبه
كبارها فتطلى بزعفران مذاف بالما فاذا اتت
الخطاطيف ورات ذلك ظنت ان اليرقان عرض
لفراخها فتذهب فتاتي بالحجر فتلقيه في اعشاشها
فيوخذ منها اذا ذهبت **وذكر ارسطو**
في كتابه في الاحجار انه يوجد في بطون الديوك

حجاره منها الى البياض ومنها لون الغرا قال فاذا
اصبت منها شيا واخذته وعلقته على المجنون ابراه
وان علقها الشاب عليه زاد في الباه وكثر في الجماع
وطرد عنه الشيطان وكل روح سو وينفع الصبيان
الذين يفزعون في النوم يصرون باسنانهم **وفي
مرارة البرطاسه** ومن ذلك انه يوجد في مرارتها
شي كالحجاره فيوخذ منه ويسعط منه لضعف البصر
ورقته ومن يتخوف عليه اجتماع الما في عينه
ويسعط ايضا لمن يصيبه الصداع الشديد فيقدد
عينيه مع ما السلق المعصور من اصوله فينفعه
نفعا بينا **وقال** احمد بن ابي خالد المعروف
بابن الجزار ان سحق الحجر الذي يتولد في الناس في الكلاه
والمثانه وخلط مع الاكحال نفع بياض العين نفعا
بينا **ومن المشهور** عند اهل المشرق المتفق على نقله
ان من الحجاره ما ينزل بها المطر **اخبرني** من اثق به
من الشهود الذايعه انه شاهد ببلاد الغز بين
بخارا وسمرقند عسكر الملك الرحيم علا الدين محمد
ابن خوارزم شاه رجلا تركيا يعمل عمله بالحجاره
التي يذكرها فينزل المطر الغزير في اي وقت شا

السلطان قال وذلك ان ببلاد الصين والترك طيرا
يسمى سرخاب وتفسير هذا اللفظ احمر الما وذلك ان
سرخ في لغتهم الاحمر واب الما وهذا الطير كالوزه
الكبيره احمر الراس قال وهو الطير الذي يسمى بديار مصر
البشمور بعينه وهو بمصر كثير يعلقون ريشه للزينه
في المراكب قال وهذا الطير ببلاد الصين وما يتاخمها
من بلاد الترك يعشش في جزر مياه منقطعة في زمن
الامطار والسيول فاذا انقضا الما تتبعت اعشاشه
فيحفر تحت عشه قدر ذراعين فيوجد هنالك حجر واحد
في قدر البيضه الكبيره ولونه اغبر فيه نكت بيض
وحمر رخو المجس وكلما كان منه ارخى كان اجود فيجمع
ما يقدر عليه من هذه الحجاره ويرفع الى خزانة الملك فيوضع
تحت يد امين مكلف لذلك في صناديق ومفاتحه بيده
فاذا اصاب الملك في الصيف في بعض اسفاره واذاه
الحر وصار القيظ انقوله من الاسباب التي يحتاج
بها الى كثرة الما ورطوبة الهوا امر الامين المكلف
بهذه الحجاره باستعمالها **واخبرني** من حضر
كيفية العمل بهذه الاحجار من اهل غزنه في معسكر
السلطان المذكور قال شاهدت شيخا من الترك حضر
وابنيت له خركاه يستر بها عن الناس قال وحضرت

انا والامين على الحجارة المذكوره وكانا على الخركاه مفتوحا
الى جهة السما غير مستوره ثم وضعت بين يديه طاسة فيها ما
ثم اخذ ثلاث قصبات غلاظ واقام احدها الى جانب الطاسه
الايمن والاخرى الى جانبها الايسر ثم مد الثالثه معرضه على
الطاسه طرفاها على القصبتين ثم اخرج ثعبانا رقيقا
لونه كلون الحجاره اغبر منقط بحمره وبياض فربط ذنبه
بخيط وعلقه في القصبه المعرضه منكسا وراسه فوق
الما بقدر ذراعين ثم اخذ حجرين من الامين من الحجاره المذكوره
فوضعهما في الما ثم رفعهما فحك احداهما بالاخرى حكا
يسيرا ثم رماهما في الما ثم رفعهما فعل ذلك سبع مرات
ثم اخذ من ذلك الما فرشه على الارض **قال وكان**
الذي يعمل هذا العمل مكشوف الراس محلوق الشعر
مقطب الوجه كالغضبان وهو في خلال عمله يرمي براسه
الى السما ويتكلم بكلام كانه يستدعي المطر يفعل ذلك
مقدار ساعتين من الزمان فلا لبث ان تغيم السما
واتى المطر الغزير **قال** المخبر حضرت هذا العمل
[illegible] لا عجب من صنع الله تعالى واشاهد عجايبه
واسراره المودعه في مخلوقاته فاجي والسما مصحيه
فلا انصرف الا في الوحل والسيول **قال** واخبرني
هذا الشيخ التركي المتولي لهذا العمل انه كل مره يفعله

تصبه انه في اهله وولده اما بموت ولد او ذهاب مال
وما اشبه ذلك وانه لا يبرح محتاجا والملك يخلف عليه
ما ذهب منه ولا يفعل هذا الا قوم مخصوصون معروفون
بذلك **واخبرني** هذا المخبر عن ثقات الفرس وتجارهم
وعلمائهم ان سلطان العجم خوارزم شاه المذكور رام
دخول ما يتاخم الصين من بلاد الترك فلما قاربها توالت
عليه امطار وبرد وثلج وكاد عسكره يهلك ولم يكن ذلك
اوان ارتباط البرد بل كان قد تحرى بحركته اليهم فصل القيظ
لشدة برد بلادهم فعلم انه من فعلهم بالحجارة المذكورة
فارسل جانداريه يطوفون الجبال فاتوه برجلين وجدوهما
يعملان تلك الحجارة كما وصفنا فقتلهما بلهدين اسود ذنب
فامر بدفنهما حين فنقشع جميع الثلج والمطر والبرد
الشديد في حينه ورسم من يفعل ذلك اذا عثر عليه ان
يفعل به ما ذكرنا والا لم يذهب اثر عمله مدة طويلة
قال فاذا عمل في موضع كان به البرد والثلج اشد
حتى لا يطاق احتماله سبحان من اودع اسرار حكمته
في مخلوقاته التي لا يعلمها الا العالمون **واخبرني**
تاجر من تجار الفرس المترددين الى بلاد الترك
انه دخل مدينة من مدن الخفجاق وتسمى طبلن فالفاها

اكثر المدن جبالا قال وتسقط عندهم من السماء ثعابين عظام
وذكر انه اشترى بهذه المدينة نحو ثعبان بخمسة وخمسين
دينارا وصنع منه نصب سكاكين وباع الواحد منها بمائة
دينار وباعه مشتريه على ملك من ملوك الفرس بخمسمائة دينار
قال وخاصيته انه اذا قرب من الطعام المسموم عرق كله قال
واثار العرق ودورته في هذا العظام ظاهرة قال واخرجت
منه عظما وراه كلب الكلب او عقر كلب بهت ساعة يشخص
اليه ثم يخر مغشيا عليه اليومين والثلاثة وهذا من
العجائب

الباب الحادي عشر

في الفيروزج علة تكونه هو حجر نحاسي يتكون من الابخرة
النحاسية الصاعدة من معدنه على ما نذكره بعد في تكون غيره
من الحجارة النحاسية ومعدنه الذي يتكون فيه في جبل
من جبال نيسابور ومنه يحمل الى سائر البلاد وفيه نوع يوجد
في نشاور الا ان النيسابوري اجود **واما جيده**
ورديه فهو نوعان سماوي ويعني به الخالص الجيد
السماوي وجوده الازرق الصافي المستوي الصفا
الشديد الصفا المستوي الصبغ والكثير ما تكون فصوصا
وذكر الكندي انه راي منه حجرا اوقية ونصف
خاصيته ورداه هو حجر يصفر لونه في صفا
الجو ويكدر في كدره **وذكر ارسطاطاليس**

انه يفسده الدهن ويغير لونه وكذلك العرق وقد صح ذلك
بالتجربة وكذلك المسك اذا جاوره افسده وابطل لونه
وانه يجلو البصر بالنظر اليه ويمنع العيون اذا سحق
في الاكحال وينفع من لدغ العقارب اذا سحق وشرب منه
وطبعه البرد واليبس وفصوصه تختلف في الجودة
والرداءة اختلافا كثيرا وربما كان ثمن الفص دينارا
وربما كان درهما وثمنهما واحد او متقاربة والاصل
فيه ما ذكرناه عند ذكر جيده ورديه والسبجاني اعلاه
والبجادي منه على نصف ثمن السبجاني وامرا برابرة
المغرب وكواده يطلبونه ويتغالون في ثمنه وربما
بلغوا الفص منه عشرة دنانير مغربية يجعلونه في حلي
اسلحتهم ويتختمون به كثيرا **والمغاربة يزعمون**
انهم يدخلونه في صناعة الكيمياء حتى ان ابن الجزار زعم
ذلك في كتابه في الاحجار ولست ادري ذلك بصحيح وانما
يتغالون فيه لاجل ما ذكر من خاصيته في دفع القتل
عن صاحبه على ان كل حجر يستحيل عن لونه فهو ردي
لا سيما **ومنها ما نقله** من رسالة ارسطو
الى الاسكندر في تدبير الملك ان حجر الفيروزج لم يزل
ملوك الاعاجم يتقلدونه ويتختمون به وخاصيته

العظمى انه يدفع القتل عن ممسكه ولم ير منه قط خاتم في يد
قتيل وهو اذا سحق وشرب نفع من لدغ العقارب والهوام
المؤذية المسمومة **قيمته وثمنه** اكثر ما يوجد الفيروزج
فصوصا وربما بلغ الفص الجيد منه دينارا وربما بلغ
درهما وثمنهم

الباب الثاني عشر في العقيق

علة تكونه كما ذكر من تكون الاحجار التي قبله في الباب الخامس
ومعدنه الذي يتكون فيه بصنعاء اليمن يؤتى به منها الى عدن
ومنها يجلب الى سائر البلاد **واما جيده ورديه**
فهو خمسة انواع اعلاه الاحمر ثم الرطبي وهو احمر
اصفر ثم الازرق ثم الاسود ثم الابيض على هذا الترتيب
خواصه ومنافعه العقيق حار يابس وفيه ثلاث
خواص الاحمر منه الشديد الحمرة اذا تقلد به سكن الروع
عن الخصام ومن تختم بالنوع الثاني منه وهو الذي لونه لون
اللحم اذا القي فيه الملح وفيه خطوط بيض يقطع عن حامله
نزف الدم من اي موضع كان من الجسد ولا سيما النساء
اللواتي يلحقهن طمثهن والخاصة الثالثة انه اذا استيك
باي نوع من انواعه اذهب عن الاسنان صداها وبيضها
ويذهب بالحفر ويمنع الاسنان ان يخرج من اصولها الدم
واما قيمته وثمنه فالخاتم منه يساوي اربعة دراهم

نقره ونصاب السكين فيسوى دينارا على قدر جودته والفص
الجيد المنقوش يسوى درهم نقره وهذا السعر كله انما انه
واقع على الاحمر وهو الاول من انواعه والرطبي دونه
في الثمن واما بقية انواعه فلا قيمة لها يعتد بها **الباب**
الثالث عشر في الجزع علة تكونه ذكرناها في علة
تكون العقيق **معدنه الذي يتكون فيه** يوجد في
معادن العقيق باليمن ومنه ايضا ما يؤتى به من **الصين**
جيده ورديه هو اصناف بقراوي وغروي
وفارسي وحبشي وعسلي وعودي فاما البقراوي فهو حجر
مركب من ثلاث طبقات طبقة حمرا لا مستشف لها
ويلي البيضه طبقة ملونة تشف واجوده ما استوت
عروقه في الثخن والرقة وكان سليما من خشونة
وقع التعريق ووجود الامايرنه والحبشي جهتاه
العليا سودا كالشبج والوسطى شديدة البياض
واجوده ما كان من استوا العروق على ما وصفنا
واما ما في انواعه فاجودها ما اشتدت صقالته
واستوت عروقه وهو حجر صلب شديد وانما يحسن
اذا طبخ بالزيت واذا حلي على الغشر بالعسل اشرق
وانار **واما خواصه في ذاته** فقد ذكرت

حكما الفلاسفة انه مشتق من الجزع لانه يولد الجزع في
القلب ولذلك قالوا من تقلد منه او تختم به كثرت همومه
وراى في منامه احلاما رديه ومفزعه وكثر وقوع الكلام
بينه وبين الناس ولاجل ذلك ان ملوك حمير وحكماهم
لا يريدون لبس شي منه الا اهل الجبليه لعدم معرفتهم
بهذه الخاصية التي فيه **واهل الصين** يكرهون
ان تحفر معادنه وانما يخرجه من بلادهم الزلط الى غير
بلاد الصين فيبيعونه وان علق على طفل كثر سيلان
لعابه من فيه **واما منافعه** فما ذكره بلينوس الانطاكي
في كتابه في الاحجار انه ان لف الجزع بشعر امراة قد اضر
بها الطلق وعلق عليها ولدت مكانها وان وضع الجزع
قريبا من النفسا دفع عنها الضرر وخفف جميع اوجاعها
وايضا فانه يختم الفروج ويمنع الدم ويجلو اصناف
الياقوت مسحوقا جلاء لا يفعله غيره من الاحجار
طبعه طبع الجزع البرد واليبس في الثالثه **واما**
قيمته فزنة كل مثقال من جيده بدرهمين والله اعلم
الباب الرابع عشر في المغناطيس علة
تكونه ذكر ارسطاطاليس ان الاحجار المغناطيسات

انما ابتدات فی معادنها لتکون حدیدا فعرض لها الحر والیبس
فصارت حجارة یابسه صلبة شدیده وانما اشتوت هذه
الحجاره لشدة الحر الطالع فی معادنها وقلة الرطوبه فیها
وغلظ الیبس المتصل بها وکذلک صارت حجارة سودا من
کیان الحدید فهی تجذبه لما بینها وبینه من المناسبة الطبیعیه
والموافقة والمعاشقه فی اصل الکون حتی انه یبلغ من شده
اجتذابه الحدید له انه اذا اخذ قطع حدید رقاق مثل
المسال واثبتت فی الارض ثم توصل بواحدة منهن الحجر
واذا لصقت به قربتها الی اخری فلصقت بطرفها التی هی
ملصقه بالحجر حتی یظن الناظر انها غیر مقطوعه **واما**
معدنه الذی یکون فیه فهو فی جبل فوق الساحل الذی
بین الحجاز والیمن وله معدن بصنعا الیمن وله معادن کثیره
وذکر ارسطوطالیس ان له جبلا فی البحر وان
السفن اذا قاربت ذلک الجبل لم یبق فیها شی من الحدید
الا بادر مرتفعا من السفینه یطیر کما یطیر الطیر وان
کان مسمارا قد سمر لحاجه انقلع حتی یلصق بجبل
المغنطیس ولهذا لم تسمر السفن السالکه ذلک
البحر بالحدید وانما تخرز خرزا بلیف النارجیل ثم
ترس بسامیر من خشب لین یعوقه وله موضع ایضا

بالهند قطعوا الهنود منه حجاره عظاما وبنوا بها
بیتا مربعا وجعلوا سقفه وارضه منها وضبطوا
بدا او هو صنم یعبدونه من حدید واقاموه فی الهوا فی
وسط ذلک البیت فبقی معلقا فی الهوا لقوه جذب
المغنطیس له وتکافیه فی الجذب من کل جهه من الجهات
جیده ورديه اجوده ما جذب الحدید بقوه
وکان لونه لازوردی المنظر کثیفا لیس بمفرط الثقل
واما خواصه فذکر ارسطاطالیس انه ان نقع
فی ما الثوم او ما البصل حتی یعمره وترک فیه ثلاثه
ایام بطلت عنه خاصته فی جذب الحدید فان نقع فی
دم تیس طری ثلاثة ایام یجدد له الدم فی کل یوم
عاد الی جذبه وخاصته الاولی وقال غیره ان ذلک
بالثوم انقطع جذبه وان نقع فی الخل عاد الی جذبه
وخاصته ذکر ذلک القاضی ابو الفتح احمد بن مطرف
فی کتابه فی الخواص وقیل ایضا ان جعل مع الطیب
مثل المسک والعنبر والکافور والند ابطل فعله
البته **واما خواصه فی منافعه** فانه یجذب
الحدید الیه بثقله ذکر ذلک ابن الجزار ویمنع من
النقرس فی الیدین والرجلین اذا امسک فی الید

وينفع من الديدان وذكر ارسطو ان المراه اذا امسكت
حجر المغنطيس اسهل عليها الولاده وان سحق وطلي
مع لبن جاريه اخرج الازجه والنصول من اللحم لطوخا
وابرا جراحها **ومن شرب** من اسحاقه
الحديد او بعض السموم التي تخالطها الحديد او جرح
بحديد مسموم ثم سحق هذا الحجر وذلك ببعض الالبان
او بما فاتر وسقي المسموم بالحديد فانه يفرغه كله من
معدته بالقي حتى لا يبقى منه شي البته ويبطل فعل السم
ويخلص منه **وان سحق** وذر على مواضع الجراحه بحديد
مسموم ابراه على العقد بخاصيه مودعه فيه **وقال**
ارسطو في الاحجار المغناطيسيه الحجر الذي يختلس
الذهب وهو حجر اصفر مشرب غبره شيا قليله
طبعه الحراره واليبس وان سحل الذهب بمبارد
الحديد وخلط بالتراب وامر عليه هذا الحجر اخرجه
من التراب حتى لا يبقى منه شي البته **والحجر الذي**
يختلس الفضه طبعه البرد والرطوبه وهو ابيض
مشرب غبره واذا غمز عليه الانسان صر كما يصر
الرصاص وليس في الاحجار حجر يختلس كاختلاس هذا
الحجر في قوته وذلك انه اذا اخذ منه زنة اوقيه

واقل من ذلك ثم وضع من الفضه على قدر حبه اذرع
جذب الفضه وان كان نصف مسمر قلع ذلك المسمار من موضعه
والحجر الذي يختلس اللحم منه حيواني وغير حيواني
فاما الحيواني فهو راس ارنب البحر راسه حجر وانه يلصق
باللحم خبث وحده اذا لم يكن عليه شعر لانه يقلع عنه
حتى يقرح موضعه قرحا رديا لا يكاد يبرا منه ولا
يسيل من ذلك الموضع الذي يقلع منه اللحم دم والله
اعلم **واما الحجر** الاخر الذي هو حيواني فانه اذا
لصق باللحم اقتلعه من لحم الحيوان الذي فيه روح
واذا الصق بلحم ليس فيه روح يمحق من اللحم شي يسير
اذا طبخه صار مثل اللحم المسلوق هذه الاحجار
التي وصفناها مما ذكر ارسطاطاليس قال واذا
كلس شي من هذه الاحجار اي حجر كان منها في اتونين
يوقد فيهما النار اتون بعد اتون ثم اضيف لهما
حجاره الكبريت احرقت كلما تقرب منها كما تحرق
النار **واما قيمته** فاوقيه من خالصه القوي
الجنس سبع دنانير **الباب الخامس عشر في**
السنباذج علة تكونه على نحو ما تقدم القول فيه
من تكون حجر الماس الا انه دونه بكثير في القوه

ويقصر عنه في الطبع وكانه نوع منه قصر في كتابه
عنه **معدنه** الذي يكون فيه يقال انه يوجد في الماس
ويقال ان الوادي الذي يوجد فيه باقصى الصين في
جزيرة في البحر وان احدا لم يصل اليه قبل الاسكندر
واما جيده ورديه السباذج حجارة كانه
المنشر من الرمل وهو حجر متجسد كبار وصغار واجوده
الكبار منه النقية **خواصه ومنافعه** قوته
البرودة في الدرجة الثانية واليبس في الثالثة ن
وخاصته انه اذا سحق كان اكثر فعله منه صحيحا
بكل احسام الاحجار كلها اذا دلك بها يابسا
ورطبا بالما وفيه جلا شديد ويستعمل وينقيه للاسنان
وله جلا يسير ويستعمل في الادوية المغللة لرهل
الجسد وتغير الاسنان وان احرق بالنار وسحق
والقي على القروح والبثور في العين الذي قد طال
مكثه ابراه ويقع في اخلاط بعض المراهم اذا احرق
بالنار وهو يقطع الزجاج **واما قيمته**
فالوقية منه بدرهم نقرة وما يقارب ذلك

الباب السادس عشر في الذهب

اما علة تكونه قال ارسطاطاليس ان النحاس في معدنه

اذا بحرارة ترتفع له بخار من الكبريت المتولد فيه فترتفع
ذلك البخار مثل الزنجار بعضه على بعض وذلك اذا صار
الى موضع نضجه الارض ثم ينعقد حجرا فيكون منه الدهنج
قال بلنوس ان الدهنج واللازورد والشاذنه
وجميع الاحجار النحاسية انما ابتدات في معادنها
واشتدت عليها الحرارة اشتغلت بالنشفه التي في المعدن
فاشتد عليها اليبس والحرارة فصارت حجرا لقوة
الحرارة وشدة اليبس فهذه علة الاحجار النحاسية
واما علة الوانها فما اشتدت عليه الحرارة
احمر وصار مثل الشاذنه وجميع الاحجار الحمر
ان كان في معدنه شي من رطوبة انعقد حجرا اخضر
لان منشاه من فضله نحاسية غليظة مثل الدهنج
وان افرط عليه يبس الارض زاد سواده مع
الخضرة المستحسنة فيه فصار لازوردا او غير
ذلك من النحاسية الهشة على قدر الزايد
والنقصان في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة
ثم دبر هذه الاحجار استخرج منها نحاسا لطيفا
من نحاس المعدن **وذكر يعقوب بن اسحق**
الكندي الحكيم ان الدهنج اذا سحق بالنطرون والزيت

اخرج منه نحاسا ناعما احمر اللون لينا جدا واعلم
ان الدهنج واللازورد وجميع الاحجار النحاسيه
انما ابتدات في معادنها لتكون نحاسا فعاقتها الطبيعة
عن ذلك وامّا معدنه المتكون فيه فليس يوجد
الدهنج الا بمعادن النحاس للعلة التي ذكرنا من اصل
تكونه من الجوهر الا انه لا يوجد في كل معدن من معادن
النحاس واكثر ما يوجد في معادن كرمان ومعادن
سجستان من بلاد فارس ومنه ما يوتى به من غار بني سليم
بجزيرة العرب وبالجملة مواضعه كثيرة مختلفة
بحسب احواله في معادن النحاس واجود انواعه
الافرنجي وهو اربعة اصناف الافرنجي ثم الهندي
ثم الكرماني ثم الكركي واجود الجميع ما كان اخضر
صبيغ الخضرة المشبه اللون بالزمرد المقرب
العيون من بعضه بعض الاملس الذي يقبل الصقال
والجلا بسرعة فهذه صفة الخالص الجيد ولا يكاد
يجمع هذه الخصال الا في الافرنجي خاصة
واما خواصه في ذاته فان حجر الدهنج فيه
رخاوة وانه ان صنع منه انية او فص سكاكين
ومرت عليه سنين انحل لرخاوته واذا حك انحل

شكلان متفقان وان وضعت قطعة منه في جمر ليس له
دخان خرجت لسان نار من الجمر بصبغ اللازورد وهي
لسان اللازورد على ما هو عليه وبهذه المحنة يعتبر
خالص اللازورد من مغشوشه وهو اذا كلس تكلس
وكمنت فيه النار وهو ينفع العيون اذا جعل في الاكحال
وينبت شعر الاجفان وينفي رطوبة الاخلاط الحادثة
في العيون ويرد العضو الى مزاجه الاصلي الذي يكون
به نبات الاهداب وينبتها وينقيها ويحسنها
وينبغي ان يسحق سحقا جيدا ويستعمل كما يستعمل
الذرور وان شرب منه مغسولا اذهب المرة
السودا وغير مغسول قيا وينفع من المالنخوليا
وان شرب منه اربعة قراريط بشراب الورد
والما الفاتر نفع نفعا عجيبا من حمى الربع لانه ينفض
كيموس المرة السودا انفاضا معتدلا وان سقي بما
العسل نفع من وجع الكبد وان سحق بالخل وطلي به
على البرص نفعه وان علق على صبي لم يفزع ويحفظ
الشعر ويحسنه واذا جعل في بعض ادهان الشعر
اي دهن كان نفعه نفعا بينا وطبع اللازورد
البرد واليبوسة وقال المسيحي في كتابه المعروف بمائة
بحرانه يسهل السودا بقوة ولا يعقب ضررا ولا كربا

الا انه بطي عسر الفعل ينبغي ان يغسل مرارا كثيرة بماء عذب
ويسحق جدا والا اورث التي والغثان ويخلط به شي
من الافاوي **الشربة** الوسطى منه ثلثة مثاقيل وقد يصبغ
اللازورد بالكيفية التي انا واصفها **وهذه**
صفتها جزء زنجفر وربع جزء زاج كرماني ومثله
رمل زجاج نقي من التراب خالص يدق كل واحد على
حدته ويتخل ويخلط ويسقى الخل ثم ياخذ فخاره ويطينها
بطين محكم فيه شعر وسرقين يطينها جيدا ويترك حتى يجف
ثم يجعل فيها الادويه وفيها من اوقه الخل بقدر لت
السويق ويسد راس الفخاره محكم وتطين راسها ثم
يسخن التنور بحطب ثم بالسرجين حتى يصير السرجين
فيه بقدر غلظ الذراع ثم توضع الفخاره في التنور
وتدفن تحت السرجين وتطين راس التنور وكونه من
اسفل ويترك ليلة فاذا اصبح اخرجت الفخاره من
التنور واخرج ما فيها فانك تجد فيه فصوصا حمرا كانها
الياقوت مدورة مثل الشذر وطوالا احسن ما
تراه من الفصوص فهذا يحمل عليه ما شئت من اللازورد
المعدني ولا تنكر منه شيا وانما ذكرت هذه الصفة
لتعلم ان اللازورد فيه المعدني والمصنوع وهو

اقبل شي للغش والتدليس ويصنع على طرق
كثيره غير هذه الا ان هذه اعظم طرق مصنوعه
تدخل في النقوش والاصباغ ولا ينكرها احد
قيمته وثمنه يزيد وينقص على قدر الطالب
له في كل وقت وزمان لا يستقر على حالة واحده

الباب الثامن عشر في المرجان

وخواصه علة تكونه تكون المرجان متوسط
بين عالمي الجماد والنبات وذلك انه يشبه الجماد
بتحجره ويشبه النبات بكونه اشجارا نابته في
قعر البحر ذات عروق واغصان خضر متشعبه
قائمه والعلة في ذلك ما ذكره بلنياس
في كتابه واما معدنه الذي يتكون فيه فهو يوجد
في موضع يسمى مرسى الخرز في بحر افريقيه ويوجد
ايضا ببحر الافرنجه الا ان الاكثر ما يسمى المجر
ومنه يحمل الى المشرق والى الهند وساير البلاد
ولا يوجد بغير هذا الموضع كما يوجد به وله ايضا
مواضع بنواحي خزاين دهلك الا انه ردي ورقيق
ويسمونه الدرنكي جيده ورديه

سريعا واذا افرط جزءا وادوايا وغير ذلك كان سريع الحك
سهل المداراه ذكر يعقوب بن اسحق الكندي في كتابه
في الاحجار انه راى منه صحيفه تسعه وثلاثين رطلا
واذا نقع في النبيذ اشتدت حمرته وحسن وان غفل
عنه حتى يطول مكثه في النبيذ مال الى السواد واذا مسح
به على موضع لدغ العقرب سكنه وانه يمنع الحبل شربا
الا ان شربه خطر ينفع من السعفه في الراس وسايره
البدن واذا سقي من حكالته شارب السم نفع بعض نفع
وانه شرب منه من لم يشرب سما كان هو سما مفرطا يقطع
الامعاء ويلهب البدن ويقتل سريعا ولا سيما اذا
حك بخله فانه لا يبرا شاربه ومن خواصه
المجربه في الافتدى منه اذا حل بالماء وقطر في العين
نفع من البياض ومن امسكه في فيه ومصه كان له
ردئيا فيبادر الى علاجه بسقي الشراب العتيق وبطبيخ
الزبد والسمن ويعالج بما يعالج به شارب الزنجار
واما منافعه فانه اذا سحق منه شي وادنيف
بالخل ودلك به مواضع القوابي الحادثه من المره
السودا اذهبها وان خلط مسحوقا مع الذهب
الذي ينكسر عند التطريق لخشونته لينه واذهب
خشونته وان خلط مع التنكار كان اقوى لفعله

فى ذلك وقيل انه يجر الذهب ايضا وبلونه وهو معتدل
فى الحر واليبس وقيل انه حار فى الرابعه ومن قتل سبع
ذبابات ثم دقها واذابها بما وطلى بها على موضع لدغ
العقرب او القوابي ابراها **واما قيمته** فالافريدى
الخالص الجامع للصفات المذكوره فيه مثقال بمثقالين

الباب السابع عشر فى اللازورد

علة تكونه فى معدنه قال ارسطاطاليس ان النحاس فى
معدنه اذا انحجر ارتفع له بخار من الكبريت المتولد فيه
فيمنع ذلك البخار مثل الزنجار كما ذكرنا فى باب الدهنج
وقال بليناس ان الدهنج واللازورد والشاذنه
وجميع الاحجار النحاسيه انما ابتدات لتكون نحاسا
فلما ابتدات لتكون نحاسا غلب عليها الحراره
واليبوسه فمنعها عن ذلك **واللازورد** مجلوب
من خراسان من جبل هناك بموضع يسمى سجستان
من ارض فارس وهو حجر رخو طيني **واجوده**
اشده اشراقا واصفاه لونا السماوي المستوى
الصبغ الى الكحليه ما هو **من خواصه**
انه اذا جمع الى حجر الذهب ازداد كل واحد منهما حسنا
لصاحبه فى اعين الناظرين ولا يستحيلا عن كيانهما
ولا يزيدان ولا ينقصان فى انفسهما كما نهما

اجوده ما عظم جرمه واستوت قصبته واشتدت حمرته
وسلم من السوس وهى حفر توجد فيه فى باطنه حتى يكون
فيه شى خاو كالعظم وهى معيبة ورديه وما مال
منه الى البياض ونقصت حمرته فهو ردى ويعرض فيه
كثرة العقد والتشطب الا انها لازمه له لا يكاد
تفارقه لكونه اغصانا متشعبه كما ذكرنا **واما
العلة فى تكونه** متوسطا بين عالم الجمادات والنبات
قال بليناس العلة فى ذلك امتزاج الحرارة بالرطوبه
فى قعر المعدن وغلبة الرطوبه على الحراره بمجاورته
الما فالمرجان يشبه المعدن بجسده ويشبه النبات
بنموه وذلك ان الما لما طال مكثه على الارض
وافرط فى كثرته وسخن ذلك الما بما يصل اليه من حر
الشمس وتلطف وقوى على تحليل بين الارض والحجر
الذى فيه ما اقتبسه من النارى فلما انحلت اجزاوه
بلين الما وصارت سخنة لينه وسخنت عليه الشمس
بحرها قوى على تنشيفه الحر واليبس من الشمس
لما فيه من حبس الارض المسخن فى بطنه فلما تكاملت
اجزا اليبس فيه بافراطه وحركة الحرارة منه
فبرد وجمد وصار حجرا فى الهوا جامده

والطابع ذاته يغلي فكلما هرب ذلك الما من حرارة
النار دفع ما يليه وتضاغط وانتفخ في الهوا وظهر
حر النار حتى استطال وصار نباتا غالبا ابيض واما
احمر لذهاب الرطوبة عنه وظهور اليبس فلما اشتد عليه
حرارة الشمس ذهبت الرطوبة من ظاهره فكانت الحمرة
من شدة الحرارة فصار احمر فهذه علة حمرته وتكوينه
كما ذكر بلنياس في سر الطبيعة **قال احمد** التيفاشي
ولذلك يكون في الماحوزات من عالمي الحيوان
والنبات كالاسفنج البحري فانه نبت على الاحجار لازما
لمكانه فاذا المس احس باللمس فانقبض وليس له حركة
انتقالية كالحيوان ويتحرك في نفسه وللمرجان غاصة
يتخذون شبا كالقوة من قنب مثقلة بالرصاص
يلقونها على شجر المرجان ويديرون الشبكة حول
الشجر حتى يلتف بها ثم يجذبونها حتى ينقلع ويخرج
من الما ابيض لينا فاذا اصابه الهوا جف واحمر
ويزال اصوله ذاهبة في البسد ويفصل اغصانه
قطعا كبارا وصغارا على قدر العقد والشعب
التي تكون فيه في المرجان فيحك بعد ذلك على مسن
ويجلى بالسنباذج المعجون بالما على رخامة فيظهر

لونه ويحسن ويثقب ان اريد ثقبه بالحديد الفولاذ
المسقى وقلما يوجد منه قطعة كبيرة مصمتة مستوية
لا عقد فيها ولا تشظيا الا نادرا واذا وقعت وكان
لونها احمر شديد الحمرة كانت النهاية في الجودة وربما
كانت منه قطعة كبيرة مشظية فيحك حتى زال عقدها
وتشظيها وانملست واستوت الا انها ينقص بهذا
العمل كثيرا وبحسب ذلك يكون الزيادة في ثمنه
ويبيع من المرجان قطع كبار نادرة يرفع الى ملك
افريقية يصنع له محابر ونصب سكاكين رايت منها
محبرة طولها شبر ونصف في عرض ثلاثة اصابع
وارتفاع مثلها بغطاها في غاية الحمرة وصفا اللون
وحسن الجوهر **طبعه** بارد في الاولى يابس في
الثالثة يقبض ويبرد باعتدال وهو اذا حرق
واستيك به زاد في بياض الاسنان وجلاها وقطع
الحفر منها وقوى اللثة **صفة احراقه**
ان يوخذ منه شي ويصير في كوز فخار جديد ويطين
راسه ويوضع في تنور قد سخن الليل كله ثم يخرج من
الغد ويسحق ويستعمل وينفع ايضا من وجع العين
فيذهب بالرطوبة اذا اكتحل به ويقطع اللحم الزايد

وهو الدواة للكتابة

في قودها ويعلوا اثارها وتبلا القروح العتيقة لحما
وينفع من ظلمة العين ووجعها وبياضها وكثرة دمعها

واما خواصه في نفسه فانه اذا القي في الكحل لان
واستض وان ترك فيه انغل ومن الناس من يتخذ منه فصوص
خواتم فاذا اراد ان يكتب على شي منها ما احب جعل على
جميع الفص او الخاتم شمعا ثم عمد الى موضع النقش منه
فاكتب عليه براس ابرة ما احببت ينكشف الشمع عن موضع
الكتابة لا غير ثم القاه في خل حاذق يوما وليلة او يومين
وليلتين ثم رفعه وازال عنه الشمع فانه يجد موضع
الكتابة محفورا اقتنا كل بالفص بالخل وبقية الفص
على حاله لم يتغير وقد جربت ذلك وان القي في الزيت
اظهر حمرته واشرق وحسن لونه ويفعل فيه ضد فعل
الخل

خواصه ومنافعه ذكر الاسكندر
انه اذا علق على المصروع نفعه وينفع من الاعين
السوء الانفس الخبيثة الانسية والجنية اذا
علق على الاطفال الصغار وينفع من الخفقان
اذا شرب مسحوقا ويجعل في الادوية التي تحل دم
القلب الجامد فتنفع نفعا بينا وينفع من ضعفه
واذا شرب نفع من نفث الدم ومن السحج وينفع

من عسر البول اذا شرب واذا شرب بالما حلل ورم
الطحال واذا علق على المعدة نفع من جميع عللها منفعة
عظيمة حتى يقال ان فعله في ذلك يفعل الزمرد الذبابي
ويقطع نفث الدم من الجسد كله وضعفه

صفة شربة لنفث الدم ونزفه ان يسحق بعد الحرق
الذي بيناه في ما سلف ويوخذ منه ثلاث دوانيق
مع دانق ونصف صمغ عربي ويعجن بياض البيض ويشرب
بما بارد فانه ينفع من النزف والنفث نفعا بينا
وان علق على من به النقرس فهو على ما ذكره الاسكندر

واما سعره بافريقية فقيمة المرجان بافريقية
وبها معدنه بالرطل المغربي من خمسة دنانير الدينار
السكة المغربية التي صرف كل دينار منها عشرة دراهم
سكة وهي خمسة دراهم بفرة باصطلاحهم هذا
الخاتم منه النقي الذي هو غير مثقوب ولا مصنوع
وانما يجلى ويحك ويصنع بالاسكندرية ومنها يحمل
معمولا الى ساير الجهات

وسعره بالاسكندرية على ضعفي ثمنه بافريقية وبلاثة اضعافها وعلى قدر
كثرة جلبه وقلته وكباره اغلظ واكثر ثمنا من صغاره
وبه يغلوا ويرخص

الباب التاسع عشر في

التسبج علة تكونه السبج من الاحجار الرصاصية وقد
تقدم القول في ترتيب الاحجار فيما سلف في ان كل حجر
منسوب الى معدن من هذه المعادن الذاتية وذلك انه ابتدا
في اول تكونه ليكون حجرا منها فاقعده عن ذلك بعض
الاعراض الداخلة عليه من زيادة حر او برد او رطوبة
او يبس ونقصان ذلك بيناه فيما سلف واما معدنه
ففي مواضع في الهند وبلاد فارس واجوده الهندي
وهو حجر اسود شديد السواد ليس فيه شقوق سوى انه
بري الوجه كالمراة براق رخو شديد الرخاوة ينكسر
سريعا وهو بارد في الاولى يابس فيها وهو نافع في اكحال
العين قال ارسطو من خاصيته ان الانسان
اذا اصابه ضعف في بصره من الكبر او علة حادثة
فيصعب عليه ان ينظر الى الشي حتى يرى خيالا كالغمام او
كالذباب او مثل الضباب وكل هذا دليل على ابتدا
نزول الماء في العين ثم اتخذ من السبج مثل المراة وادمن
النظر فيها امسك البصر وقواه وشده ودفع عنه
العلة النازلة به وان عمل منه فص خاتم ولبس وادمن
النظر اليه احد البصر وان علق منه خرزة على احد من
الناس البيض الوانهم او جعله فصا لخاتمه دفع عنه

ابصار السوء والاعين الردية قيمته مثقال واحد
بنصف درهم نقرة قال ابن الجزار اذا سحق وادخل في الاكحال
قوى البصر لقوة تجفيفه وكثر نفعها وان اكتحل به مع
بزر الكتم ومرارة باشق ومسك نفع لذلك

الباب العشرون في الجمشت

الجمشت حجر حديدي ابتدا في معدنه ليكون حديدا فاقعدته
الاعراض الداخلة عليه من زيادة الطبائع والجمشت
حجر كانت العرب تستحسنه وتزين به الانية واسلحتها
وعلاجه في قطعه وجلاه كجلا الزبرجد اعني انه يجلى
اولا بالسنبادج على تخت الاسرب بالماء ثم يجلى بعد
ذلك على تخت العشر وقيل ان لابسه امن من حدوث
النقرس ومن وضعه تحت وسادته امن احلام السوء
معدنه يوجد بقطر قرية تسمى الصفرا على مسيرة
ثلاثة ايام من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حجر
حديدي وهو اربعة انواع فاجودها ما
اشتدت ورديته وسماويته معا وهو اثمنها ودونه
ما اشتدت سماويته وضعفت ورديته ودونه وهو
ارداه واقله ثمنا وهو ما ضعفت سماويته ووردية
معا واما خواصه فيقال انه يشجع لابسه

في الحرب وقيل اذا جعل منه قدح وشرب منه ما شاء من
النبيذ لم يسكر شاربه ذكر ذلك في كتاب تحفة
الملوك في الشراب واما قيمته فقيمة وزنه
نصف درهم يسوى درهمين بفرع الباب
الحادي والعشرون في الخاهان وهو المسمى
بحجر العرف هذا الحجر اسود حبشي ونستشم
النقله علة تكون لاحجار الحبشية وهذا الحجر
يجلب من الترك على مسيرة سبعة ايام من مصر ومنه
يحمل الى ساير البلاد واجوده الاسود الشديد
السواد الذي يضرب الى حمرة الحديد
واما منافعه فهو ينفع من شرب الشراب الصرف
وبذلك عرف وبه يسمى وذلك بان حكاكته تسقى
للمخمور فيزول خماره وله في ذلك اثر وحي
واما قيمته فثمن رطل منه بمصر ثلاثة دراهم
نقره وهو بغير مصر اغلى ثمنا الباب
الثاني والعشرون في اليشم واليشب
وهو ايضا النصب حجران رضيان وتكونهما
قريب بعضه من بعض وتكونان في معادن الفضة
من الحرم مقصره عن كمال الفضة بالوبادة

والنقص في الكيفيات الاربعة حسب ما بيناه فيما
سلف والمعدن التي تكون فيه كاشغر ومنه يجلب
الى ساير البلاد وكاشغر اقليم فيه مدينة كبيرة بين
الصين وبين مدينة غزنه الى جهة الشمال لسانهم تركي
وهو نوعان احدهما ابيض والاخر اصفر كلون
العاج العتيق وهذا هو الجيد الخالص منه المعدني
واما الابيض فانه مصنوع يصبغ بالصين اخلاط
مجمعه وليس فيه شي من خواص اليشم ومنافعه
وانما هو شبه لا غير وصنعت انا بالقاهرة المعزية
من هذا اليشم اواني داهيتها لبعض الامراء
ممن يقتني اليشم ويحرص عليه واقتني منه اواني كثيرة
فلم يشك انما اهديته له من معمول الصين فعرفته
اني عمله فانكر ذلك حتى عرفته واوقفته على الدليل
فيه وصنعت له اواني كثيرة على شكل مخصوص
وقدر ووزن واما خواصه ومنافعه
فخاصية هذا الحجر الخالص منه ان الصاعقة لا تنزل
على موضع يكون فيه اخبرني من اثق به من العجم
انه شاهد تلاعا ببلاد الغين حيث تقع الصواعق

كثيرا يبنى فى القلعه منارة ويعلق بها هذا الحجر ويكون
ظاهرا فيرى الصواعق نازله من السما تحيد عن القلعه
الى سائر الجهات البعيدة عنها **وذكر** انه من اخذ من
اليشم قطعه فجعلها فى خرقه وشدها شدا وثيقا لا
رخوة فيه ولا جمعا فى الخرقة ثم قرب ذلك من جمر نار
الى ان يحمى الفص والخرقة التى عليه ثم يوضع عند
جمرها وتعتى نارها فان الخرقة المذكورة لا تتاثر
بالنار ولا تحترق **وقيل** انه ينفع من وجع المعده
بالتعليق عليها من خارج ذكره جالينوس فى الادويه
المفرده ومن خواصه انه يقطع كثرة الاحتلام
عن لابسه **واما قيمته** فهو يصنع منه اوانى
يجلب من الصين ووقفت على صحن منه يحمل من الى صين
ونصف بيع بسوق القاهره بخمسه دنانير مصريه
ووقفت على صحن اخر طلب فيه خمسون دينارا واما
خاتم منه فيسوى اربعة دراهم نقره ويصنع
بالهند اوانى تباع على انها يشم وليست بيشم

الباب الثالث والعشرون فى النصب

علة تكونه كاليشم ومعدنه يعال باليمن ومنه يجلب
الى سائر البلاد قال المسيحى انه نافع للمرى والمعده

والمعده من جميع عللها بخصوصيه فيه بالتعليق من
خارج **قال التيفاشي** الجيد منه ما كان ابيض ورنتونى
والنوبى اجودها ومنه نوع ازرق ومن خاصيته انه
يقتل الضبع ويشبهونه بالزمرد واكثر ما يوجد منه
قطع صغار وقيمته زنة درهم بنصف درهم

الباب الرابع والعشرون فى البلور

منه ما يوجد ببريه العرب بالحجاز وهو اجوده ومنه
ما يوتى به من الصين وهو دون العربى ومنه ما يكون
ببلاد الافرنجيه وهو جيد ايضا ومنه معادن بناحيه
ارمينيه يميل لونها الى الصفره وله معدن قد ظهر
فى هذا التاريخ بالمغرب الاقصى بقربه من قرى
مراكش حتى فرش منه لملك المغرب مجلس كبير ارضا
وحيطانا **ذكر جيده ورديه** واجوده
الابيض الصافى اللون النقى الشفاف السالم من
التشعير فان كان مع ذلك كبير الجسم فهو افضل
وقيل ان بالمغرب من غزنه منها وبين كاشغر على مسيره
ثلاثه عشر يوما من غزنه واد بين جبلين ذلك الوادى
طريق يودى الى كاشغر والجبلان اللذان على الوادى
من جنبيه كلاهما بلور خالص يقطع منه حجارة فى الليل

لان اشعته اذا طلعت الشمس يمنع العمل فيه وقيل
انهم يصنعون منه خوابي للماء كثيرين وفي غرفته
قال بلنياس الحكيم البلور جوهر بورقي ابيض
للاعراض التي عرضت له واصله للياقوت كما ان الفضة
بورقية التكوين واصلها للذهب كذلك البلور كانت
فيه رطوبة ممزوجة بيبس فلما اصابها حر التعفن
كانت الرطوبة غالبة على اليبس قاهرة له فلما اصابت
الرطوبة حر الشمس سخنت وتغلغلت ودخلت
في جسد اليبس فحلله التدبير وطول المكث
فلما انحل صار اليبس في الرطوبة ما صافيا بقهر
الرطوبة له واعتدال الطبخ عليه فلما ظهر اليبس
عليه اجمده ما ابيض منعقدا فصار حجرا ابيض
صافيا وانما اقعده عن الحمرة رطوبة المكان
واعتدال الحر عليه في معدنه فابيض ظاهره
وصار باطنه ابيض احمر وانما تفتت البلور في
النار من اجل ملحه من قلة دهنه في ظاهره لموضع
البرودة في ظاهره في اعلاه فظهر منها الملح
فاذا اصابه حر النار تفتت قال يعقوب

ابن اسحق الكندي ان في البلور قطعا يخرج في القطعة
منها من المعدن اكثر ما به من قال المصنف
فاهدى بعض التجار من الافرنجية الى بعض ملوك
المغرب في عصرنا هذا من البلور فيه مصنوعة من
قطعتين يجلس فيها اربع نفر ويصنع ببلاد
الافرنجيه من اوانيه غرايب رايت عند بعض
ملوك افريقيه صورة ديك من البلور اهداه له
بعض ملوك الافرنجيه يحمل اربعة ارطال من
الشراب لا يخل بصورة الديك ولا يخرم بشي من
اظفاره وجميعه مجوف وشاهدت الشراب
اذا صب فيه يدخل في اظافر الصورة واجتمع
في عنق هذه الصورة وسخ سد اكثر عنقها
فطلب من يزيله فلم يقدر عليه للخطر المرتكب في
ازالته فطلب احد الخراطين بحضرتي خمسين
دينارا يعرسه على ازالته والتزم دركه فلاطف
به واحسن اليه حتى رضي فاخذه فازال ما كان
في عنقه بحيث لم يطلع عليه احد واخرجه كانه لم

يكن فيه شي فلا طفت هذا الصايغ المذكور حتى اطلعني
على كيفية عمله وذلك انه اراني ذكر الصب الذي
ادخره لهذا الشان ومن شان ذكر الصب ان يلتقي
رطوبه في اي موضع ادخل واد خله بالمخرطه في عنق
الصوره وكان يديره بالمخرطه فيعمل على النوايه وهو
يعمل في قلع الوسخ الملحج في عنق الصوره حتى لم يبق
منه شي البته **اخبرني** بعض اهل غزنة انه راى في
قصر ملكهم اربع خوابي للماكل خابيه تحمل راويتين
من الما من روايا البغال وبلا ما جمعها على محامل
تصعد منها الى الخوابي بدرج والخوابي ومحاملها
من البلور **ومن خواصه في نفسه**
ما ذكره ارسطوطيس انه يذوب كما يذوب الزجاج
ويقبل الصبغ **قال** المصنف هذا صحيح ولكنه
ليس للبلور من ذاته بل بما يدخل عليه وجب له
ذلك والا فالبلور اذا دخل النار ساد جا
تكلس وتفتت **ومن خواصه** انه اذا استقبل
به الشمس ثم ينظر الى الموضع الذي يظهر منه الشعاع
التي يظهر من الحجر ويستقبل به خرقه سود افانها.

تحترق ويوقد منها النار **واما قيمته** فان الغبطة فيه
بحسب كبر الاواني من الجامات وبالجملة فالانية التي يحمل
منه رطلا اذا كانت صافيه سالمه من التشعير على ما
وصفنا تشترى ثلاثة دنانير مصريه ونحوها

الباب الخامس والعشرون في الطلق

ذكروا ان الطلق يتبع كالندا فاذا اصاب في الارض
يحجر طبقه على طبقه واصله رطوبه غليظه ما بيه
غلبت عليها الارضيه واليبس واشتد تداخلها
بعضها في بعض ولم يكن فيها دهنية كدهنية
الاجساد الذايبه فصارت لذلك لا تذوب
بالنار كما تذوب الاجساد الذائبه ولا تنسحق
كما تنسحق والطلق يكون بجزيره قبرص كثيرا ومنها
تجلب جيده ويكون بجهات كثيره ويقال
ان من خواصه انه اذا ادخل النار لم يحترق ولم
يتكلس كساير الاحجار وهو لونان فضيه
وذهبيه فالفضي ابيض صافي اللون والذهبي
الى الصفره وهو اجوده وطبعه بارد يابس.
قالت الحكما انه اذا حل وطليت به الاجساد
حجبها عن النار ومن خواصه انه اذا دق

بمطارق الحديد ويحل بشي لا يعمل فيه شي وليس يحتال
له بحيلة يسحقه الا ان تاخذه وتجعله في مسح من شعر
او ثوب خشن مع حصيات صغار ثم تصبغ الثوب
ماحار قد طبخ فيه فول ثم يحك فانه ينحل جسمه اولا
اولا حتى ينحل كله وتستعمله بما شئت **فمن**
خواصه انه يفتت الحصا في الكلا وينفع من
وجع المثانه اذا شربت سحالته المستخرجه على الوجه
انقا **ومنها** ما ذكره المسيحي ان الطلق لا تستعمله
من داخل البته وتعلقه من كتاب اسرار الطبيعة انه
ينفع من الاورام الحاره التي تكون في الثديين و
البيضتين عند انتدابها ومن نزف الدم من الرحم
والمقعده ومن القرحه التي تكون في المعا وينفع
من الدم اذا اخذ مع الشراب وهو بارد في الاولى
نفث
يابس في الثانيه اذا اخذ مع الشراب وقد ذكرنا
انه قال لا يجوز استعماله الا بالتعليق من خارج
وما ذكرته عن المسيحي القدما في الطلق وانه
يكون منه اطلية على السلاح وعلى الخيل فيضم
فيها النار فلا يحترق **وصفته** تؤخذ من
الطلق والصمغ العربي من كل واحد رطل مغره

اربعه ارطال جبسين رطلين ومن الدقيق الحواري ما
شئت ومن بزر قطونا لكل عشره ارطال من الجميع
رطل يستحلب الطلق على الصفة المذكورة فيما سلف
ويجعل مع الصمغ العربي ويخلط مع الدقيق والجبسين
ولعاب البزر قطونا وتاخذ خمرا تمزجه بالما حتى
تنكسر حموضته وتخلط البزر قطونا الملاعبه
وتعجن الادويه به عجنا يمكن طليه على ما ذكر وتدهن
به ما شئت فانه غايه قال ولو طليت به خشبه
وطرحتها في النار لم تحترق قال المصنف ولحل
الطلق طرق كثيره لا يسعها هذا الكتاب
وهذا اخر ما اردت ايراده من هذا الكتاب
والحمد لله رب العالمين **حسبنا الله ونعم**
الوكيل

وافق الفراغ منه يوم السبت
ثاني عشر جمادى الاخرة من سنه
احدى وثلاثين وسبع مائة

الموت كأس وكل الناس شاربه
(داخله)

والقبر دار وكل الناس داخله

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير
الى الله تعالى محمد [illegible] شاه
المينابري المحروسه
غفر الله له ولجميع المسلمين اجمعين

[illegible]

[illegible] [illegible]


لا اله الا الله محمد رسول الله